الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات.
قسم اللغة والأدب العربي.

المرجع:.....

صورة المرأة عند الشعراء القدامى - أبو فراس الحمداني أنموذجا -

مذكرة معدة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص/ أدب عربي قديم

إعداد الطالبة:

- منى بن سي عمار

إشراف الأستاذ:

* ناصر بعداش

لجنة المناقشة

الأستاذ ناصر بعداش	مشرفا و مقررا.
الأستاذ علاوة كوسة	رئيسا ومناقشا.
الأستاذ معاشو بو وشمة	مناقشا.

السنة الجامعية: 2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

سورة(النور) الأية :35

شكر و عرفان

اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، وعين لا تدمع
و علم لا ينفع، ودعاء لا يستجاب

أحمد و أشكر المولى عز وجل على كل العزيمة والصبر
الذي منحني إياهما طيلة هذا المشوار ليتكلل جهدي بهذا
العمل

أتقدم بخالص شكري إلى الأستاذ المشرف "ناصر بعداش"
الذي لم يدخر جهدا لمساعدتي في إنجاز هذا العمل وعلى
المجهود الذي بذله معنا من خلال متابعته لي للعمل
بنصائحه القيمة لي

و لكل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة من
قريب أومن بعيد ولو بكلمة طيبة

وأتقدم بالشكر الخاص للأستاذين المناقشين " علاوة كوسة"
و "معاشو بووشمة"

كما أتقدم بالشكر لكل أساتذة معهد الآداب واللغات بالمركز
الجامعي عبد الحفيظ بالصوف – ميلة –

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أحب الناس على قلبي إلى من

شجعني لمواصلة مسيرتي

الدراسية إلى الشعلة التي لم ولن تنطفئ نارها في

قلبي إلى جدي وفخر العائلة تغمده الله برحمته

الواسعة وأسكنه فسيح جنانه إلى اللذان تحملا

مشقة الحياة من اجل أن يوفرا لي سبيل العلم،

وأحاطاني بكل الحب الذي يفيض من قلبهما

أمي الحنون وأبي العزيز أطال الله في عمرهما و إلى

"زوجـــــــــــــــي"

إلى كل إخوتي وإلى كل عائلتي أعمامي وأخوالي

وتحية خاصة إلى أخي "عمر" و "ابن شقيقتي

مازن" وإهداء خاص لكل من

" أسامة" و "عماد" "أيمن وصهيب" و"خالد

وجابر وأمير ومعتز"

إلى كل من ساعداني في السراء والضراء

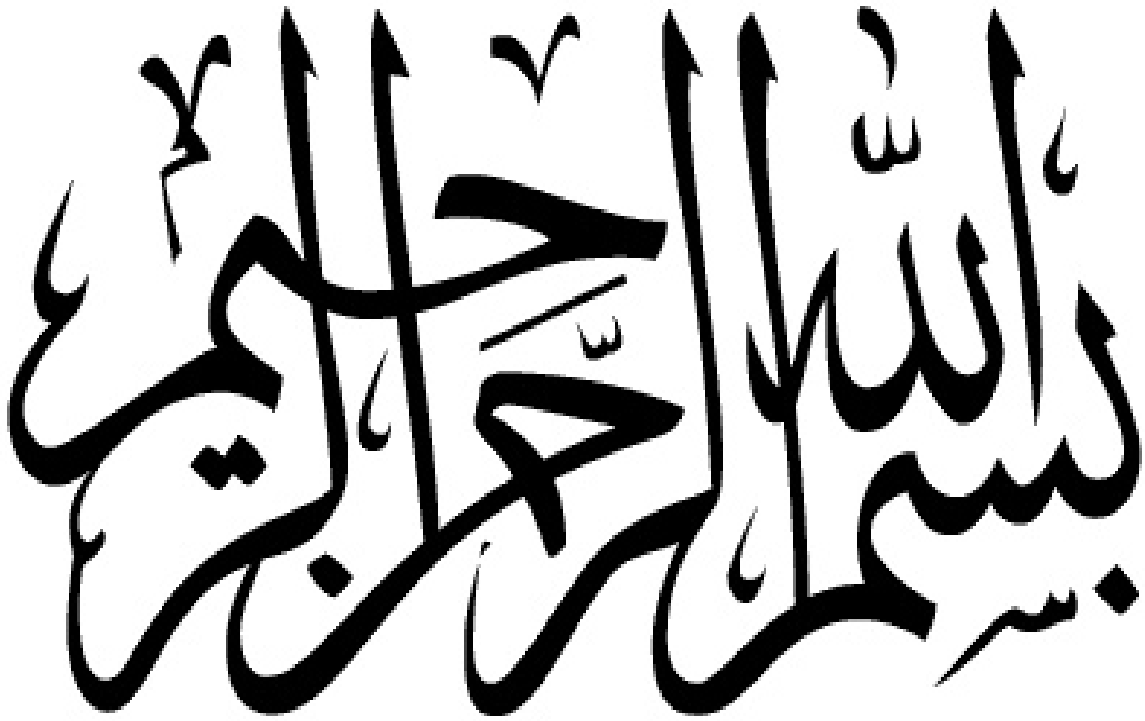
بسم الله الرحمن الرحيم

مـــقدمة

احتلت المرأة في الأدب مكانة مرموقة، ورغم اختلاف العصور، وتعاقب الأجيال، إلا أنها ظلت محورا رئيسا يدور حوله الأدب ،وبخاصة الأدب العربي، حيث عدت المرأة ركنا من أركانه وأساسا مهما في بنائه ؛فمنذ فجر التاريخ وبداية التعبير بالكلمة الشفوية ثم المكتوبة ؛نجد المرأة قاسما مشتركا بين الأدباء، لاسيما الشعراء منهم، وقد شغلت المرأة في الشعر العربي حيزا واسعا من الإهتمام، وتنوعت إهتمامات الشعراء بالمرأة واختلفت موضوعات كتاباتهم فيها ، فكانت ملهمه لهم، ونالت حظها الوافر من ذكر لها في شعرهم .

وقد اختلف توظيف المرأة في الشعر العربي القديم، عنه في الحديث وذلك عائد إلى عوامل مختلفة، نذكر من بينها: التطور الإجتماعي، والمعيشي، والفكري.

وسنختص بذكر المرأة في الشعر القديم ، نظرا لأن موضوع هذا البحث يتناول بالدراسة الصورة عند أحد الشعراء القدامى– حيث تنوعت الموضوعات التي وظفت فيها المرأة في الشعر القديم ، واستعملها كل شاعر بحسب نظرته إليها، فمنهم من كان يرى فيها الصاحبة والحبيبة، ومنهم من كان يرى فيها السمر، والطهر، والعفاف ،ومنهم من كان يرى فيها الأم والأخت والزوجة والحضن الدافئ له،وعلا العكس من ذلك منهم من كان يرى فيها العدو القاتل الذي يحمل القسوة والهلاك.

وقد وصف الشعراء المرأة بأحلى وأجمل النسيب، وأبدعوا في وصف جمالها، وملامح أنوثتها، فكانت فتنه للشعراء، وغدت عالما غنيا بالحياة، ولغزا مستعصيا على الحل عند بعضهم، وسرا من أسرار الوجود المكملة للرجل.

وعامل المرأة في الشعر عالم له خصوصيته، فقد كانت المرأة، ولازالت، وستظل، تشكل العديد من القضايا المحورية في مجال الأدب.

وقد تناول الشعراء المرأة كل من منظوره الخاص، ويعد الشاعر أبو فراس الحمداني؛ من أبرز الشعراء الذين تناولوا المرأة في شعرهم ، فكيف تناول هذا الشاعر المرأة ؟وكيف صورها في شعره ؟ وهل كان ظهورها في شعره على صورة واحدة، أم أنها اتخذت صورا و أشكالا

متعددة وكيف كانت نظرته للمرأة ؟ وكيف صورها، وصنف مشاعره نحوها؟ وماهي مميزات شعره المصور لها؟.

ولذلك فالداعي من وراء اختياري لهذا الموضوع ؛هو إعجابي بشخصيه هذا الشاعر ، ونظرته الرائعة للمرأة، والتي تزيدني فخرا –بأنوثتي– ،ضف إلى ذلك محاولتي معرفه الشاعر جيدا والتعريف به ، لأنه وبشهادة أهل العلم ، يعد شاعرا ممتازا بحق ، إستطاع بفكره الأدبي وقريحته الشعرية ، أن يتفنن في تصوير المرأة في شعره بكل تناقضاته.

وهذا ما سوف نحاول دراسته؛ و الإجابة عنه في موضوع هذا البحث. وللقيام بهاته

الدراسة، إعتمدت على مصادر ومراجع أهمها :ديوان الشاعر أبي فراس الحمداني بشرح علي ملحم إضافة إلى مصادر بلاغيه مثل :الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ، وأيضا تأويل شكل القرآن لإبن قتيبة، إضافة إلى بعض الدراسات الحديثة لشعر أبي فراس الحمداني نذكر منها : أبو فراس الحمداني – الموقف والتشكيل الجمالي – لنعمان القاضي .

إعتمد هذا البحث على قراءة الصور المختلفة، والتي تمظهرت عليها النساء اللواتي ظهرن في حياة أبي فراس ، فشكلن جانبا منها ،وذلك بحسب تصنيف الموضوعات في دراسة هاته الصور حسب الإطار الذي انبثقت وتولدت منه.

وقد إعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع :"صورة المرأة عند الشعراء القدامى أبي فراس الحمداني أنموذجا" على منهج تكاملي ممثلا في كل من : المنهج الوصفي التحليلي والنفسي، وذلك لتحليل بعض السلوكات والصور التي وجب فيها الإعتماد على التحليل .

وتأتي أهميه هاته الدراسة في إبراز صورة المرأة في شعر أبي فراس الحمداني، ومدى ارتباطها بوجوده ، وكيانه ، وتأثيرها علي حياته وشعره .

وقد قسمت بهذا البحث إلى فصلين، الفصل الأول تناولنا فيه دراسة موضوعاتية للمرأة في شعر أبي فراس الحمداني، وقسمنا هذا الفصل إلى مباحث، تطرقنا فيها إلى صور مختلفة

للمرأة عند الشعراء القدامى، ثم صورة المرأة عند أبي فراس ، وتمثلت في ,صورة الحبيبة والزوجة والأم والأخت والجواري والعواذل.

أما بالنسبة للفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة الصورة الفنية لشعر المرأة عند أبي فراس الحمداني، وتناولنا فيها :دراسة اللغة والأسلوب،من حيث الألفاظ والمعاني، والمفردات والتراكيب، وكذا الأساليب الإنشائية والخبرية .ثم انتقلنا لدراسة الصورة الشعرية؛ وقد اختصينا بالدراسة :الصورة التشبيهية ، والصورة الاستعارية ،والصورة الكنائية والطباق والمقابلة .

ككل باحث واجهتني صعوبات في هذا البحث، نذكر منها قله المصادر والمراجع في هذا الموضوع وكذا ضيق الوقت، لكن وبفضل الله عز وجل تم هذا البحث والحمد لله.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف "ناصر بعداش "على ما قدمه لي من مساعدة ونصح وإرشاد، وأتمنى أن يتواصل البحث في هذا الموضوع، لأنه مازال موضوعا خصبا يستحق البحث فيه، وأسال الله التوفيق لي ولجميع الباحثين.

الـــــفصل الأول

اتخذ ظهور المرأة في الشعر العربي ظهورا واضحا وبخاصة في الشعر العربي القديم، وتنوعت الصور والأشكال التي تأتت عليها، فاتخذت أشكالا مختلفة وصورا واضحة ومتنوعة، لكنها لم تكن من أولويات الشعراء من حيث اهتماماتهم في العصر الجاهلي، إلى أن تطورت مكانتها بعد مجيء الإسلام، فخرجت من الحدود الضيقة التي رسمت لها في الجاهلية، وأصبح الشعراء أكثر إهتماما بالمرأة من ذي قبل، لأن الإسلام قد أعطاها مكانة خاصة بعد أن كانت مهمشة في العصر الجاهلي.

" مثلت المرأة في الشعر القديم الجانب الحي الجميل في نفس كل شاعر فقرنها بالجمال والحب، فهي المخلوق الأكثر جمالا، وقد استعان بالطبيعة الساكنة والمتحركة لوصف هذا الجمال وهذا ما يبرر الوصف المادي لها [1] "

المبحث الأول: صورة المرأة في الشعر العربي القديم:

1-المرأة في المقدمة الطللية:

شغلت المرأة بقسط وفير في المقدمات الطللية، وكان لحضورها وقع على الشعر في تلك المقدمات. فقد كان تأثير المرأة على الشاعر عظيما خاصة وأنها تعتبر عنصرا من عناصر الجمال في الكون، فراقها يبكي الشاعر ويفطر قلبه، فيستذكرها ويحن إليها، ويبكي فراقها ويستذكر أثارها بين الأثافي والدمن فيستظهر ها الشاعر في مقدمته الطللية ويجسدها ويظهرها بأحسن تصوير يبرع فيه ممزوجا بمشاعره وأحاسيسه التي ينقلها لنا في هذا النوع من المقدمات.

"وقد مثلت المرأة رمزا مشتركا للذات الجماعية، فقد جعل الوعي من هذه الأطلال ملكا لها، وفي نفس الوقت فهي رمز للمجال الذي سيحقق فيه الوعي ممارسته لذاته، ولذلك فهو يقوم باستعادتها من الماضي ويوجدها في الآن" [2]

(1)- عبلة بوغاغة: صورة المرأة في شعر أبي فراس الحمداني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في الأدب العباسي، جامعة الحاج لخضر باتنة 2010-2011 م، ص3.

(2)- هلال جهاد: جماليات الشعر العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008، ص 145.

ترحل المرأة تاركة وراءها المزيد من الأطلال، فترتبط بالمكان وكلما ابتعدت عنه زاد بعدها وفراقها الشاعر ألما فهي بذلك انفصال عن حياته. فتنفجر قريحة الشاعر، لتأتي لنا بأجمل الأوصاف التي يأتي بها الشاعر عن المرأة التي تقطن مخيلته.

أ-الصورة المادية للمرأة:

أسهب الموروث الشعري العربي في رسم صورة جسد المرأة فهي أجمل ما خلق الله، لذلك ابتدأ بها الشعراء مطولاتهم وقصائدهم وقد برع الشعراء في وصف تفاصيل جسدها من رأسها وحتى أخمص قدميها، فجعلها البعض موضوعا رئيسيا كاملا للقصيدة في حين قصرها البعض الآخر على المقدمة الطللية، وهذا امرئ القيس خير مثال يجسد لنا الصفات المادية في المرأة وقد بدت في شعره متعددة الألوان والأجزاء"

يقول امرئ القيس:

مهفهفة بيضاء غير مفاضه ترائبها مصقولة كالسجنجل

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل

تصد وتبدى عن أسيل وتتقي بناظره من وحش وجرة مطفل [1]

وقد اخترقت مخيلة الشاعر القديم مواطن الجمال، في تجسيد تقطعات الجسد لنحت صورة المرأة التي تجلت فيها أوصاف الجمال ومعالمه، التي جعلت من الشاعر يعبر عبر العصور الأدبية المختلفة.

ب-الصورة المعنوية للمرأة:

رغم تركيز الشاعر على الجانب المادي للمرأة في شعره إلا أن ذلك لم يمنعه أن يتطرق إلى الجانب المعنوي في وصفها، فقد كانت المرأة في هذا الجانب صدى لما يختلج وجدان الشعراء وانعكاسا لظل صورة المرأة في مخيلتهم، فيختلف إحساسنا بصورتها من شاعر لآخر،

(1)- ينظر: امرؤ القيس الديوان. تحقيق حنا الفاخوري، ط1 دار الجيل بيروت 1992، ص 135.

فلامسنا روحها تتسامى في زيها العربي الخالص، فبعد أن كان الشاعر يصف جسدها وملامحها انتقل إلى وصف أخلاقها وذكائها ونسبها.....إلخ.

يقول الأعشى:

ليست كمن يكره الجيران طلعتها ولا تراها لسر الجار تختتل [1]

فالشاعر يمدح خلقا جميلا في المرأة وهو كتمان السر.

2- أهم الصور التي ظهرت عليها المرأة في الشعر العربي القديم:

اختلفت وتنوعت الصور التي ظهرت عليها المرأة في الشعر العربي القديم، وتعددت الحلل التي ارتدتها صورها فكانت متفاوتة الجمال، ورسمت لنا صورا للمرأة تجسدها غاية التجسيد من خلال وصفها فكانت واضحة مكتملة الصورة، ومن بين أهم هاته الصور التي تجسدت عليها المرأة ما يلي:

أ- صورة الحبيبة:

لا ريب أن الشاعر العربي القديم أبدى اهتماما بالمرأة وتصوير جمالها، ووصف محاسنها ومفاتنها، وكذلك التعبير عن وقع وصفه على النفوس، وذكر حبه للمرأة، وشكواه من هذا الحب والفراق الذي جرح فؤاده، فجعل الشاعر هذه المحبوبة أجمل النساء، وتغنى بها وبحبها، وجمع لوصفها كل عناصر الجمال التي استوحاها من طبيعته، فصارت مثلا يحتذى به.

" وقد تمثل الشعراء عالمهم الواقعي الشعري، ونجحوا في حديثهم عن المرأة بحيث وجدناهم يحملون الجنس جمالا، والجمال فنا فلتقينا بـ امرأة شعرية ليست هي التي نراها في الواقع تماما، وإن كانت تنتسب إليه فلا شك أن الشعراء قد أضافوا لجمال المرأة من تخيلهم ما جعل المرأة في الشعر نموذجا متفردا سوآءا في مقام الإستحسان أو الإستهجان[2].

(1)- الأعشى: الديوان، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت لبنان، ط 1، 1992م، ص 117.

(2)- حسني عبد الجليل يوسف: المرأة عند الشعراء في صدر الإسلام، دار السلام لطباعة والنشر، مصر ط1 ، 2006، ص13.

وقد ركز الشعراء على الجانب الجمالي الشكلي لمحبوبته وذلك " تضمين مهم يبرر تعلقهم بالمرأة ويبين سبب هيامهم، وفيض عواطفهم الإنسانية الطبيعية، التي تدل على توازن النفس البشرية [1].

مستلهمين هاته الأوصاف من الطبيعة بأجمل ما احتوته من ساكن أو متحرك، فنجد الشاعر يشبه جمال المرأة بالقمر والضياء المتوهج تارة، وعيون المهى والريم تارة أخرى.....إلخ.

كما يصف رائحتها بأطيب الروائح الموجودة في الطبيعة من رائحة الطيب والمسك والورد وغيرها.....إلخ.

أما في فراق المرأة لمحبوبها، تأثير أخر على قريحة الشاعر في قصائده" فالشاعر يصف لوعة الفراق، وأثر الهجر أو حرقة الهوى ويقرن ذلك بوصفه لجمال تلك المحبوبة التي تركت في نفسه أثرا بعيدا" [2] .

لم يحصر الشاعر شعره في ذكر المحبوبة فقط، فقد صورها زوجة وأما أيضا، وهذا ما نتطرق إليه في العناصر الموالية:

ب–صورة الزوجة

لم تظهر صورة الزوجة كثيرا في أشعار القدماء، إلا عند فئة قليلة منهم، وفي هذا السياق فقد بدت المرأة العربية قديما زوجة تحمل مكانة عند زوجها، فهي ربة بيتها التي تدبر أمور بيتها وتشارك زوجها في أمور الحياة، وبطبيعة الحال كما جرت العادة في العلاقة الزوجية قد تحدث خلافات بين الزوجة وزوجها لكنها تظل تحبه في كل حالاتها، وتحرص عليه وتغار عليه من النساء الأخريات، الأحرار منهن والجواري.

(1)– السري بن أحمد الرفاء: – المحب والمحبوب تحقيق مصباح غلاونجي– ج2: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1986 م، ص8.

(2)– حسني عبد الجليل يوسف: المرأة عند الشعراء، في صدر الإسلام، ص 31.

فالمرأة تحب زوجها حبا خالصا عفيفا " يرمضها الشوق إذا ابتعد، ويُزهيها الحب إذا حضر، تستمع إليه وهو يستعرض مفاخره ومناقبه أمامها فتكون له خير مرآة يرى صورته فيها" [1] .

ومن أجمل ما قيل في رثاء الزوجة، ما جاء به الشاعر جرير في رثاء زوجته التي تكنى بأم حزرة أمام قبرها حين ألقى عليها أخر نظرة فيقول:

- لولا الحياء لهاجني استعبار ولــزرت قبرك والحبيب يزار

- ولقد نظرت، وما تمتع نظرة في اللحد، حيث تمكن المحفار

- فجزاك ربك، في عشيرك نظرة وسقى صداك مجلجل مدرار [2] .

ج-صورة الأم:

اتسمت الأم بصورة مميزة واتخذت مكانة خاصة عند الشاعر العربي القديم، واختلفت صورتها عن صورة الحبيبة والزوجة، من حيث الدور، والأوصاف، فلقد ارتدت الأمومة حلة خاصة، وقد شبهت الأم بالظبية نظرا لتشابه وتداخل صورة الأم مع صورة الظبية التي تنعزل عن غيرها من أجل الإهتمام بصغيرها، وقد حرص الشعراء على مناداة المرأة وتسميتها بـ " أم فلان".

وقد ترددت هذه الصيغة في الشعر العربي كثيرا نذكر على سبيل المثال امرئ القيس حين قال:

- كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل [3]

وقد جاءت الأم موضوعا في المدح فظهرت في صورة رفيعة للغاية، مثلت أبناءها أحسن تمثيل كما جاءت في الشعر السياسي وفي الرثاء وغير ذلك من المواضيع التي طرقها الشاعر العربي القديم" [4].

---

(1)- فاطمة تجور: المرأة في الشعر الأموي من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا 1999 ص 497.

(2)- عبد المجيد الحد: جرير- رقة الصياغة وعذوبة اللفظ وجزالة الشعر، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1998، ص154.

(3)- الزوزني: شرح المعلقات السبع، تحقيق- عبد الرحمن الطويل-، دار المجد النشر والتوزيع، 2011م، ص 11.

(4)- عبلة بوغاغة: صورة المرأة في شعر أبي فراس الحمداني ص21.

د–صورة الحرائر و الجواري:

تعددت وتنوعت الصور التي تأتت عليها المرأة العربية في الشعر، فقد " ظهرت المرأة العربية في الشعر العربي حرة شريفة، محبة حنونة وكريمة، طيبة المعشر ذات أنفة و كبرياء[1].

وقد كانت لها المكانة الرفيعة السامية، وقد كان الشعراء يرتقون بذوقهم لارتقاء مكانتها وسموها، إلى غاية العصر العباسي الذي انقلبت فيه الموازين، فقد اختلف الأمر وانعكس، وأصبحت المرأة سلعة تباع وتشترى ذلك ما دفع بالنساء الأحرار أو الحرائر إلى الاعتكاف في بيوتهن.

وبسبب كثرة الجواري وانصراف الرجال إليهن، فقد أهملت الزيجات بسبب متع آنية مع الجواري، فاختفت العفة و الحب العفيف في الشعر، وأصبح الشاعر العربي آنذاك متدني الذوق، مكتفيا بوصف تفاصيل الجسد، وبالتالي فقد ركز على الصورة المادية للمرأة وأهمل الصورة المعنوية، فاختلت موازين الشعر وأصبح رديء المستوى من الناحية الذوقية، خاصة مع انتشار الخلاعة والإبتذال والمجون آنذاك.

المبحث الثاني: المرأة في شعر أبي فراس الحمداني:

مثلت المرأة موضوعا للشعر عند بعض الشعراء، فجعلها البعض موضوع القصيدة كاملة، خاصة شعراء الحب العذري، لكنها مثلت مقدمة للقصيدة في شعر الغزل التقليدي. وقد تميزت صورة المرأة خاصة في القصيدة الجاهلية بغزارة المعاني، فكانت أجمل الصور الجاهلية ذات ألوان متعددة، استنبطها الشاعر من البيئة والطبيعة المحيطة به وأسقط جمال الطبيعة على جمال المرأة من خلال الأوصاف التي شبهت بها المرأة.

وقد كان للمرأة نصيب في شعر أبي فراس الحمداني وحضور خالص فرضه نمط حياته التي عاشها ، ذلك أنه نظر إليها من زوايا متعددة ومختلفة، مما أدى إلى تعدد صور المرأة في شعره في جميع تجلياتها.

وفيما يلي سنتطرق إلى ذكر أهم الصور التي جاءت عليها المرأة في شعر أبي فراس الحمداني:

(1)– المرجع السابق : ص نفسها.

1- صورة الحبيبة عند أبي فراس الحمداني:

كان حضور الحبيبة مقتصرا على المقدمات الغزلية في شعر أبي فراس، وأيضا على غزله الخالص فقد أظهر في قصائده التي بها الغزل، ما يختلج في نفسه من مكانة عالية للمرأة وتقدير لها. فهو يراها ضعيفة ويرى نفسه مسؤولا عن حمايتها واحترامها.

وقد أعجب بالمرأة ومحاسنها وأظهر ذلك في شعره من غير ابتذال منه أو تقليل من قيمتها، فهي تأخذ قسطا وفير من حبه وغرامه بعد محبته لساحة القتال والبطولات.

وفي دراستنا لصورة الحبيبة عند أبي فراس، سنتوقف عند صورتها المادية والمعنوية، ثم سندرج بعض الأسماء الموجودة في ديوان الشاعر أبي فراس الحمداني:

أ- الصورة المادية (للحبيبة عند أبي فراس الحمداني):

رأى أبو فراس المرأة كائنا جميلا، يرفع جمالها إلى أعلى المراتب، فقد نظر إليها من باب أنها فاتنة الجمال تذهب بالعقول وتأخذ الألباب، وتسكن الفؤاد.

ويرى نعمان القاضي في كتابه أبي فراس الحمداني أنه يمكن رسم صورة للمرأة التي كانت تروق له فيقول: " ويمكننا أن نرسم صورة للمرأة التي كانت تروق له، وترضي ذوقه، وقد لا يمكن لنا أن نجد لها تصويرا في مكان واحد من ديوانه أو في قصيدة بعينها ولكن أوصافها منتشرة في غزله ومتفرقة في قصائده ومقطوعاته" [1].

ويقول أبو فراس الحمداني في تشبيه المرأة لضياء القمر والظبي النافر:

- قمر دون حسنه الأقمار وكثيب من النقا مستعار

- وغزال فيه نفار، ولا بدع فمن شيمة الظباء النفار [2].

(1)- نعمان القاضي: أبو فراس الحمداني – الموقف والتشكيل الجمالي-، دار الثقافة للنشر والتوزيع الأردن، د.ط، 1882م، ص 279.

(2)- أبو فراس الحمداني، الديوان: شرح علي ملحم – دار ومكتبة الهلال- لبنان- بيروت،2008، ص 201.

ويقول أيضا:

- لولاك يا ظبية الإنس التي نظرت لما وصلن إلى مكروهي الحدق

- لكن نظرت وقد سار الخليط ضحى بناظر كل حسن منه مسترق[1].

وقد أبدع أبو فراس في وصف عيون حبيبته بأجمل الأوصاف التي كان ينهلها من الطبيعة، فاختار أجود الألفاظ التي تجسد أوصافه لعيون حبيبته، فشبه عيون حبيبته بالسهام الفتاكة التي تصيب الهدف، ثم شبهها –العيون– بعيون المهى قائلا:

- رشا إذ لحظ العفيف بنظرة كانت له سببا إلى الفحشاء

- كيف اتقاء لحاظه وعيوننا طرق لأسهمها إلى الأحشاء؟

- كيف اتقاء جآذر يرمينا بظبي الصوارم من عيون ظباء؟

- يا رب تلك المقلة النجلاء حاشاك مما ضمنت أحشائي[2].

ويقول أيضا:

- وقفتني على الأسى والنحيب مقلتا ذاك الغزال الربيب

- كلما عادني السلو، رماني غنج ألحاظه بسهم مصيب.

- فاترات قواتل، فاتنات فا تكات سهامها في القلوب [3]

وينتقل الشاعر أبو فراس من وصف العيون إلى وصف الوجنتين، ووصف الحمرة التي تعتريهما فشبههما بالورود الحمراء:

- وجنتاه تجني على عشاقه بديع ما فيها من اللألاء

---

(1)– المصدر السابق: ص 201.

(2)– المصدر نفسه: ص 11.

(3)– المصدر نفسه: ص53.

- بيض علتها حمرة فتوردت مثل المدام خلطتها بالماء

- كأنما برزت لنا بغلالة بيضاء من تحت غلالة حمراء [1].

ثم يقول في احمرار وجنتي حبيبته خجلا:

- صبغ الحيا خديه لون مدامعي فكأنه يبكي مثل بكائي [2].

وقد شبه أبو فراس الحمداني وجه حبيبته بالبدر، فصار يخيل إليه أنه هناك بدرين وليس واحد وهو يقول في هذا الشأن:

- وجهك والبدر إذا أبرزا لأعين العالم بدران [3].

ثم يذهب الشاعر إلى وصف قد حبيبته الممشوق ويشبهه بالغصن الرطيب المنثني:

- أسكرى اللحظة الطيبة الشنايا هضيم الكشح جائلة الوشاح [4]

كما عبر الشاعر عن بياض أسنان حبيبته وكذا ثغرها فشبه أسنانها بالمصباح المضيء في جنح الظلام:

- غراء تبتسم عن صباح طالع من ثغرها في جنح الليل مظلم

- تجلو الظلام بمبسم يجلو الدجى بأبي وأمي، طيب ذاك المبسم [5]

*** الشعر:**

كما كان للتغزل بشعر المرأة نصيبه في شعر أبى فراس وبخاصة شعر حبيبته الذي كان يشبه سواده الحالك بالليل والعناقيد فيقول في هذا السياق:

---

(1)- المصدر السابق: ص 11.

(2)- المصدر نفسه: ص11.

(3)- المصدر نفسه: ص 300.

(4)-المصدر نفسه: ص 67.

(5)-المصدر نفسه: ص 285.

- تثنت فغصن ناعم أم شمائل ولت فليل فاحم أم غدائر [1].

وقال أيضا:

- كأنه حين أذكى نار وجنتيه سكرا وأسبل فضل الفاحم الجعد [2].

*** اللباس والزينة:**

وقد كانت المرأة في عصر أبي فراس تهتم كثيرا بأناقتها وهندامها، وملابسها وزينتها فقد أبهرت الرجال بأزيائها الأنيقة ومجوهراتها النفيسة، ولبست أفخر الأصناف وأجود الأنواع من الخز والديباج والحرير، من مختلف الألوان التي تفتن الناظرين.

يقول أبو فراس في حديثه عن ساحبة الأذيال وهي كناية عن طول لباسها الذي تجره خلفها، متبخترة في مشيتها:

- وساحبة الأذيال نحوي، لقيتها فلم يلقها جافي اللقاء ولا وعر [3]

وذكر نوع من لباس المرأة يسمى المرط وهو لباس مصنوع من الصوف فقال:

- فوافتك تعثر في مرطها وقد رأت الموت عن كثب [4]

ولم يهمل الشاعر الحديث عن حلي المرأة فقد تغزل بخلخالها والحلي التي تضعها في عنقها وغيرها...

يقول الشاعر:

- لم الخلخال حسنا ولكن بك زين الخلخال والدملوج [5]

---

(1)-المصدر السابق: ص 103.

(2)-المصدر نفسه: ص 105.

(3)-المصدر نفسه: ص 160.

(4)-المصدر نفسه: ص 20

(5)-المصدر نفسه: ص 63

وقال في الحلية التي تضعها في عنقها:

- بنيات أملاك، أتين فجأة قهرن، وفي أعناقهن الجواهر [1]

*** الطيب:**

يعد الطيب من مكملات زينة المرأة ودلالة على عذوبة ريحها، فالمرأة المتطيبة دائما ما كانت تفتن الرجال بسحر رائحتها، لأن الطيب تسبق رائحته صاحبته إلى الأنوف وكثيرا ما تجد الشعراء يتغنون بطيب رائحة المرأة لأنه سر من أسرار جاذبية المرأة، وهو يتنوع بتنوع المواد التي يصنع منها فهناك أنواع مختلفة وكثيرة منه، نذكر على سبيل المثال: المسك والعنبر والعبير، فهناك ما يستعمل لتعطير الثياب وأخر للجسم وهناك ما يستعمل لتعطير الشعر وهناك ما كان يختص بتطهير الفم.

وقد تحدث أبو فراس عن نسيم حبيبته فقال:

- حسنت وطاب نسيمها فكأنها مسك نساقط فوق ورد أحمر [2]

*** الكحل:**

الكحل مادة لزينة المرأة المعروفة منذ القدم وحتى يومنا هذا، وقد اشتهرت به المرأة العربية خاصة وأنه كان يناسب لون عيونها لما تميزت به به العربية من سواد العيون، الذي ذبح فؤاد كثير من الشعراء ورغم ما يزيده الكحل من جمال في المرأة، إلا أن أبو فراس كان اهتمامه منصب على الجمال الرباني للمرأة، فكانت تسحره نظرتها وتثلج صدره ابتسامتها لذلك لم نجد أبياتا يتحدث فيها الشاعر عن الكحل في عيني المرأة.

(1)-المصدر السابق: ص 111

(2)-المصدر نفسه: ص 171

ب- الصورة المعنوية (للحبيبة عند أبي فراس)

تحدثنا فيما سبق عن الصورة المادية للمرأة، وأدرجنا أهم العناصر التي تحدث فيها الشاعر عن الجانب المادي في المرأة، وبالمقابل سنتحدث فيما يلي عن الجانب المعنوي في صورة المرأة وسنتطرق إلى أهم العناصر التي ذكرها الشاعر في شعره.

من بين أهم الصفات المعنوية التي كانت تسبي فؤاد الشاعر صفة الحياء والخجل فكثيرا ما ترددت هاته اللفظة في شعره عن المرأة وبخاصة حبيبته، التي يرى الحياء فيها تاجا يزينها فهو يعشق الجمال الرباني والصفات الأنثوية التي تميز المرأة ومن بين هاته الصفات الخجل كما سلف الذكر، وهذا الخجل نلمسه في حبيبته، من خلال تسترها عن الأعين فهي لا تترك وجهها مكشوفا من حياءها وإنما تلفه باللثام، ويرى أبو فراس أن حبيبته بالرغم من أنها تلثم وجهها فإنها لازالت تضيء ما حولها وشبهها بالقمر وضوء المصباح فقال:

- لأت اللثام على وجه أسرته كأنها قمر أو ضوء مصباح [1]

و من أهم الصفات التي وصف بها الشاعر حبيبته العفة، فحبيبته المستورة في خبائها قد سيطر خيالها عليه قد وصفها بعفة السريرة وطهارة الثوب فيقول:

- وفي كلتي ذاك الخباء خريدة لها من طعان الذراعين ستائر

- تقول ما جئتها متذعرا أزائر شوق أنت أم ثائر؟ [2]

ويقول أيضا:

- وكم ليلة خضت الأسنة نحوها وما هدأت عين ولا نام سامر

- فلما خلونا، يعلم الله وحده لقد كرمت نجوى وعفت سرائر

- وبت بظن الناس في ظنونهم وثوبي مما يرجم الناس طاهر

(1)-المصدر السابق: ص 72

(2)- المصدر نفسه: ص 102

- وكم من ليلة، ما شيت بدر تمامها إلى الصبح لم يشعر بأمري شاعر

- عفافك غي، إنما عفة الفتى إذا عف عن لذاته وهو قادر (1)

وقد كانت حبيبة أبي فراس ذات مال وجاه، وحسب ونسب، وقد دلت ملابسها الطويلة على ذلك، فأغنياء ذلك العصر كانوا يلبسون ملابس طويلة ليتفرقوا عن العامة وللدلالة كذلك على الفخامة والرفاهية فيقول الشاعر:

- وساحبة الأذيال نحوي لقيتها فلم يلقها جافي اللقاء ولا وعر (2)

كما تميزت حبيبة الشاعر بذكائها وقدرتها الفائقة على الإقناع وإثبات رأيها يقول في هذا السياق:

- يضل عليا القول إن زرت دارها ويعرب عني وجه ما أنا فاعل

- وحجتها العلياء على كل حال فباطلها حق، وحقي باطل (3)

وقد أدرج الشاعر أيضا صفات متفاوتة في السلبية، ما بين اللوم والهجر والصد والظلم والإساءة، وهي صور لم نعهدها في الشعر العربي من قبل وقد طالب الشاعر حبيبته بالإقلال عن اللوم لأن أيام المحب معدودة:

يقول الشاعر:

- أقلي فأيام المحب قلائل وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل

- ولعت بعذل المستهام على الهوى وأولع شيء بالمحب العواذل (4)

وقد تأرجحت مشاعر الشاعر بين الهجر والفراق والبعد والبين ليستسلم فيما بعد لحكم الزمان فيقول:

---

(1)- المصدر السابق: ص 103-104

(2)- المصدر نفسه : ص 160

(3)- المصدر نفسه : ص 246

(4)- المصدر نفسه: ص 248

- وتهلك بين الهزل والجد مهجه إذا ما عداها البين عذبها الهجر

- فأيقنت أن لا عز بعدي لعاشق وأن يدي مما علقت به صفر

- وقلبت أمري لا أرى ليا راحة إذا البين أنساني ألح بي الهجر

- فعدت إلى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تجزى به، ولي العذر [1].

ولم يتقبل أبو فراس غدر حبيبته وقلة وفائها له فقال:

- يا رب تلك المقلة النجلاء حاشاك مما ضمنت احشائي

- جازيتني بعدا بقربي في الهوى ومنحتني غدرا بحسن وفائي [2]

ورفض الشاعر الغدر جملة وتفصيلا لأن ذلك يتنافى مع كبريائه وأشعره بالذل والمهانة، لأن الغدر لا يتماشى مع صفات أبي فراس البطولية ويتنافى مع عزة نفسه فيقول:

- وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لإنسانة في الحي شيمتها الغدر [3]

ويقول أيضا:

- هيهات لست أبا فراس وإن وفيت لمن غدر [4]

ومن هنا فقد كانت لنا نظرة وتعداد لبعض الصفات التي تجلت في حبيبة الشاعر أبي فراس، من خلال الصور التي اتخذتها هاته الحبيبة في شعره سوآءا كانت هاته الصورة صادقة أو متخيلة، إلا أنها قد عرفتنا على مشوقته، التي كانت سببا في سعادته وفي حزنه في أن واحد.

(1)-المصدر السابق: ص 158

(2)-المصدر نفسه: ص 11

(3)-المصدر نفسه : ص 158

(4)-المصدر نفسه : ص 158

وتجدر الإشارة إلى انه قد تعددت أسماء النساء في قصائد أبي فراس وقد يكون السبب أنه قد أحب امرأة واحدة، لكنه كناها بهاتة الأسماء الكثيرة على ما جرت عليه العادة عند الشعراء العرب وبخاصة في المقدمات التقليدية المختلفة للأغراض والموضوعات ولعل أشهرها اسم مكان يذكر حبيبته به هو العامرية، ومن يطلع على ديوانه يجد أسماء كثيرة مثل: أم عمرو، والقشيرية وسلمى والعدوية....وغيرها من الأسماء لكن يرجح الدارسون أن هاته الأسماء هي كنايات لحبيبته، وذكر أبو فراس أسماء كثيرة للنساء، جعلنا نجهل إسم حبيبته الحقيقية.

2- صورة الأم عند أبي فراس الحمداني:

كانت للمرأة مكان مرموقة في الديانات والشرائع السماوية، وبخاصة في النص القرآني الذي أعطى للأم مكانة عظيمة وأكرمها في أحسن صورة.

فالأم هي تجل لكل معاني العظمة، نظرا لمل تقدمه من تضحيات دون مقابل في سبيل راحة أبنائها وزجها، ونظرا لقداسة معنى الأم فقد سميت الأرض بالأم.

وقد كانت العرب تسمي الأرض أما لأنها مبتدأ الخلق، وإليها مرجعهم ومنها أقواتهم وكفايتهم" [1]

وقد أوصانا الله عز وجل بالأم في مواضع عدة من كتابه العزيز يقول سبحانه وتعالى:

(و وصينا الإنسان بوالديه حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) [2]

والدليل على علو شأن الأم ما قال فيها نبينا الكريم ﷺ" الجنة تحت أقدام الأمهات".

وفي الحادثة المشهورة عن أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ جاءه جبريل يسأل عن أحق الناس بالصحبة فقال: يا رسول الله من أحق الناس بصحبتي؟ فقال النبي ﷺ (أمك)، قال

(1)- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرأن الكريم، شرح ونشر السيد أحمد صقر، دار التراث ط2، 1973 ص104

(2)- سورة الأحقاف، الآية 15

ثم من قال (أمك)، قال ثم من؟ قال (أمك) قال ثم من؟ فقال (أبوك) [1] وفي هذا الحديث دلالة على عظمة شأن الأم، وقد صور الشاعر أبو فراس والدته في صورة تفيض حنانا وورعا.

وقد تولت والدة أبي فراس تربيته وحدها في سن الثالثة، وحاولت تعويضه عما فقده من غياب الأب فأحسنت تربيته وتعليمه فقد لقن علوم الدين واللغة وتاريخ العرب وأيامهم، خاصة أيام تغلب ووفرت له من درسه الشعر ومن عمله الرماية والفروسية من المدربين المهرة.

وقد أطلت والدة أبي فراس من خلال شعره علينا في أحسن صورة، فرسمت في الأذهان صورا راقية جميلة، تدغدغ المشاعر وقد جاءت في شعره على أكثر من صفة ونذكر فيما يلي أهم الصفات التي تمظهرت عليها والدة أبي فراس في قصائده:

*** التقوى والورع:**

تميزت والدة أبي فراس بالبر والتقوى لذلك ظهرت في قصائده بارة به، فأشاد بصبرها وتحملها وحزن لحزنها وتغنى بصلاحها وتقواها والتزامها بتعاليم دينها.

*** صفة العطاء:**

يعد العطاء من أبرز صفات الأمومة، فالأم تبذل حياتها في سبيل راحة أبنائها دون انتظار المقابل، وقد برزت هاته الصفة وظهرت جلية عند والدة الشاعر التي بقيت والهة ووحيدة، ولم تتزوج من أجل بذل حياتها لإبنها الوحيد.

يقول أبا فراس في حزنه على أمه لأنها تركت وحيدة بعد أسره:

- بأي عدر رددت والهة عليك دون الورى معولها

- جاءتك تمتاح رد واحدها ينتظر الناس كيف تقفلها [2]

*** صفة العجز:**

(1)- صحيح مسلم

(2)- أبو فراس الحمداني: الديوان، ص 162.

رغم التضحيات التي قدمتها والدة الشاعر من أجله، فقد كانت له الأب والأم ووفرت له كل متطلبات الحياة وعلمته وتفرغت له وأفرغت قلبها من كل مغريات الحياة لأجله إلا أن الشاعر لم يذكرها في شعره إلا عندما أصبحت عجوزا، يقول أبو فراس:

- لولا العجوز بمنبج ما خفت أسباب المنية

- ولكان لي عما سألت من الفدا نفس أبيه [1]

مرضت والدة الشاعر من الحسرة، وقد أصبحت وحيدة في الشام وغاب عنها ولدها الذي كان أسره سببا في علتها فهي تتخيله في أسوء حالاته، وهو يتصور حالتها المأساوية في مأسره فيدعوها للتحلي بالصبر.

يقول الشاعر أبا فراس:

- ليبكيك كل يوم صمت فيه مصابرة وقد حمي الهجير

- ليبكيك كل يوم قمت فيه إلى أن يبتدى الفجر المنير [2]

ويذكر أبو فراس ان والدته كانت إنسانة متدينة متمسكة بتعاليم دينها محبة للخير، مؤمنة بالقدر فهي تلجأ إلى الله في كل أمورها وهي إنسانة صبورة، ويشيد أبو فراس بصبرها ويذكرها أن الصبر هو الباب لنيل الثواب فيقول:

- وإم وراء الستر أما بكاؤها على وإن طال الزمان الطويل

- فيا أمتا، لا تعدمي الصبر إنه إلى الخير والنجح القريب رسول

- ويا أمتا لا تخطئي الأجر إنه على قدر الصبر الجميل جزيل [3]

بعد أسر أبي فراس سكنت الأحزان قلب أمه، فقال واصفا حزنها عليه:

---

(1)- المصدر السابق: ص 233.

(2)- المصدر نفسه : ص 162.

(3)- المصدر نفسه: ص 233.

- أمست بمنبج حرة بالحزن من بعدي حرية

- لو كان يدفع حادث أو طارق بجميل نية

- لم تطرق نوب الحوا دث أرض هايتك التقية

- فيها التقى والدين مجمو عان في نفس زكية [1]

*** الحب والشوق:**

جسد حب والدة الشاعر أبي فراس لإبنها كل معان الأمومة بما تحتويه من عظمة هاته المرأة التي بذلت حياتها في سبيل راحة ولدها هي أعظم مثال يقتدى به، بل وأنها تصلح أن تكون رمزا لمعنى الأمومة، هاته الأم التي زادها بعدها عن ابنها حبا فيه وشوقا وحنينا له تتألم لألمه، هاته الام التي زادها بعدها عن ابنها حبا فيه وشوقا وحنينا له تتألم لألمه وتفرح لفرحه وتحزن لحزنه، وها هو الشاعر يشكونا مرارتين في قصيدته التي يشكو فيها مرارة العذاب والأسر ومرارة بعده عن والدته وشوقه لها:

يقول أبو فراس:

- إن في الأسر لصبا دمعه في الخد صب

- هو في الروم مقيم وله في الشام قلب

- مستجدا لم يصادف عوضا ممن يحب [2]

كانت والدة أبا فراس الملاذ الأمن له والسند الذي يلجأ إليه بشكواه ونجواه كلما ضاق صدره بالحياة [3]

يقول الشاعر في افتقاده لوالدته وشوقه إليها:

---

(1)- المصدر السابق: ص 317-318.

(2)- المصدر نفسه: ص30.

(3)-نعمان القاضي: أبو فراس الحمداني الموقف والتشكيل الإجمالي ص 252.

- إلى من أشتكي ولمن أناجي إذا ذاقت بما فيها الصدور

- وغاب حبيب قلبك عن مكان ملائكة السماء به حضور [1]

ويقول أيضا:

- مصابي جليل والعزاء جميل وظني بأن الله سوف يديل [2]

ومن هنا يستمر التوحد بين الشاعر ووالدته، حتى إذا وصل إلى نهاية القصيدة وشعرنا بالإنفصام بينه وبين والدته وأنه لم يعد هناك من يركن إليه.

أو يطمئن أو يهتدي انطلقت منه هاته التساؤلات المريرة في استسلام وعجز لم نعهده فيه، وأمل بقرب النهاية [3]

بعد أن فقد الشاعر والدته فقد راحة نفسه ومستودع أسراره وسنده في ضعفه، بالرغم من فروسية أبي فراس فهو لا يضعف أمام الجميع إذ لم يكن المصاب جللا فقد كان فقدانه لوالدته نكسة في حياته فانطفأت في نفسه شعلة الحياة وفقد بفقدها كل رموز الحياة الدافئة من حنان وطهر وتضحية وبراءة، فقدت الحرية لديه قيمتها الحقيقية والحياة طعمها الجميل فجاءت لغته تمثل شخصيته البارة العاشقة في ضعفها وانهيارها موحدة بينه وبين والدته على صعيد العاطفة، وعلى صعيد اللفظ [4].

3- صورة الزوجة عند أبي فراس:

جاء الإسلام فكرم الزوجة وأخرجها من ظلمة المهانة والاحتقار، وميزها ورفع شأنها بما يمنحه للمرأة من حقوق كاملة فنالت حقها في الإرث من أبويها، وزوجها وأبنائها كما جعل لها حقوقا على زوجها يقول ﷺ " خيركم، خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي " والمقصود هنا بالأهل هو الزوجة.

---

(1)- الديوان : ص 30.

(2)- المصدر نفسه : ص 317.

(3)- عبد الفتاح نافع: الشعر العباسي قضايا وظواهر- دار جرير للنشر والتوزيع الأردن ط1 2008 م ص244.

(4)- خليل شرف الدين: أبو فراس الحمداني، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان ط أ ص151.

وجعل الإسلام أساس العلاقة بين الرجل والمرأة " الزوجين" المودة والرحمة لقوله تعالى " وجعلنا بينكم مودة ورحمة" وأعطى الإسلام للمرأة حقوقا تحفظ كرامتها، وجعل منها مهابة الجانب وفي المقابل أملى عليها واجبتها التي عليها اتباعها، والقيام بها ليوازن الكفة بين الزوجين.

وقلما وجدت الزوجة في الشعر العربي إلا في مواطن الرثاء تقريبا، وفيما يلي سنستعرض الصور التي جاء بها أبو فراس الحمداني عن الزوجة في قصائده.

ظهرت الزوجة في شعر أبي فراس على قدر من الخلق الحميد فقد حفظته في غيابه أكثر من حضوره وهي مطيعة له كاتمة لأسراره وهي قائمة صائمة مما يجعلها تحظى باحترامه وثقته، كانت زوجته امرأة متدينة تؤدي ما عليها من الطاعات فصبرت على أدائها لواجباتها، وقد ظهرت لنا في شعره على شكل الزوجة التي تؤدي فرائضها حتى في أصعب الأحوال.

فقد تحدت هاته الزوجة أهوال الزمن لتقصد بيت الله الحرام في يوم انتشرت فيه الثلوج على مسافات طويلة حتى احمرت أطراف قدميها من شدة البرودة فقال أبو فراس:

- ويوم كأن الأرض شابت لهوله قطعت بخيل حشو فرسانها صبر

- تسير مثل الملاء منشرا وأثارها طرز لأطرافها حمر [1]

وهي ملتزمة إلى أقصى حد فرغم كونها زوجة أمير إلا أنها متمسكة بدينها فيما يخص ملابسها ومعاملتها فهي مستورة تقبع في خبائها، تلبس ما يسترها مصونة تراعي حرمة دينها فلم تغرها الإمارة فقال عنها أبو فراس:

- وفيمن حوى ذاك الحجيج خريدة لها دون عطف الستر من صوتها ستر

- وفي الكم كف لا يراها عديلها وفي الخد وجه ليس يعرقه الخدر [2]

فطوبى لأبي فراس بهكذا زوجة، وقد كان يراها زوجة عظيمة نالت احترامه وجعلت قلبه يدق إجلالا لها، ولأخلاقها فاستحقت بعفتها هذا المديح من زوجها.

(1)- أبو فراس الحمداني : الديوان ص 132

(2)- المصدر نفسه: ص نفسها

ولما ذهبت زوجة أبي فراس إلى الحج، فقد تركته وحيدا يشتكي فراقها وبعدها عنه، وقد سبقتها الدموع وهي تودع محبوبها وزوجها أثناء رحلتها إلى الحج فقال فيها:

- أشيحه والدمع من شدة الأسى على خده نظم وفي نحره نثر

- وعدت وقلبي في سحاف غبيطة ولي لفتات نحو هودجه كثر [1] .

ومن خلال شعر أبي فراس ندرك أن صورة زوجته انعكاسا لصورة المرأة الحرة المطيعة فكانت مصونة حافظة لزوجها وعرضه تسعى على نيل رضاه، وقد كانت عفيفة طاهرة متدينة غرس فيها النبل والكرم فعاشت راضية بما قسم الله لها في كنف زوجها.

4- صورة الأخت عند أبي فراس:

لم نجد في شعر أبي فراس صورة لأخته إلا في مرثية لها، يعدد فيها خصالها الحميدة ويحزن لفراقها، وهو يتمنى اللحاق بها فيقول:

- أتزعم أنك خدن الوفاء وقد حجب الترب من قد حجب

- فإن كنت تصدق فيما تقول فمت قبل موتك مع من تحب [2]

وأخوات أبو فراس من أبيه، لأن أمه لم تنجب سواه وكانت لديه أخت زوجة لسيف الدولة الحمداني.

5- صورة العواذل في شعر أبي فراس:

أظهر أبو فراس موقفه من العواذل في العديد من المرات فقد خالف رأيهن سرا وعلانية

في قوله:

(1)- المصدر السابق: ص 132

(2)- المصدر نفسه: ص 49

- ولئن غدوت من الهموم سليمة فلقد علمت بأنني لم أسلم

- ولئن أطعت العاذلات فإنني خالفت قول عواذلي واللوم (1)

وأراد أن يجعل من عاذله رسولا يبلغ حبيبته بقدر حبه ووده لها فقال:

- يا أيها العاذل الراجي إنابته والحب قد نشب فيه أظافره

- لا تشعلن فما يدري بحرقته أأنت عاذله أم أنت عاذره (2)

6- صورة الجارية عند أبي فراس:

جذبت أنوثة الجارية إهتمام الشاعر، فرآها ممشوقة القد وتحدث عن مفاتنها فقال:

- جارية كحلاء ممشوقة في صدرها حقان من عاج

- شجا فؤادي طرفها الساجي وكل ساج طرفه شاجي (3)

وقد تعددت صور المرأة في شعر أبي فراس، لكننا لم ندرجها كلها فهناك صورة لابنة والساقية والسبية.....إلخ

مما تقدم نستنتج أن الشاعر أبو فراس قد أعطى للمرأة مكانة خاصة في شعره، وقد تنوعت أوصافه للمرأة بحسب قربها منه، فوصف كل ما يتعلق بها من جوانب مادية ومعنوية تخص جانبا من حياتها، وفي دراستنا لصورة المرأة عند أبو فراس ندرك أهمية المرأة في حياته وتأثيرها عليه وذلك ما نلمحه في شعره.

(1)- المصدر السابق: ص 285.

(2)- المصدر نفسه: ص 128.

(3)- المصدر نفسه: ص 63.

اتخذ ظهور المرأة في الشعر العربي ظهورا واضحا وبخاصة في الشعر العربي القديم، وتنوعت الصور والأشكال التي تأتت عليها، فاتخذت أشكالا مختلفة وصورا واضحة ومتنوعة، لكنها لم تكن من أولويات الشعراء من حيث اهتماماتهم في العصر الجاهلي، إلى أن تطورت مكانتها بعد مجيء الإسلام، فخرجت من الحدود الضيقة التي رسمت لها في الجاهلية، وأصبح الشعراء أكثر إهتماما بالمرأة من ذي قبل، لأن الإسلام قد أعطاها مكانة خاصة بعد أن كانت مهمشة في العصر الجاهلي.

" مثلت المرأة في الشعر القديم الجانب الحي الجميل في نفس كل شاعر فقرنها بالجمال والحب، فهي المخلوق الأكثر جمالا، وقد استعان بالطبيعة الساكنة والمتحركة لوصف هذا الجمال وهذا ما يبرر الوصف المادي لها [1] "

المبحث الأول: صورة المرأة في الشعر العربي القديم:

1-المرأة في المقدمة الطللية:

شغلت المرأة بقسط وفير في المقدمات الطللية، وكان لحضورها وقع على الشعر في تلك المقدمات. فقد كان تأثير المرأة على الشاعر عظيما خاصة وأنها تعتبر عنصرا من عناصر الجمال في الكون، فراقها يبكي الشاعر ويفطر قلبه، فيستذكرها ويحن إليها، ويبكي فراقها ويستذكر أثارها بين الأثافي والدمن فيستظهر ها الشاعر في مقدمته الطللية ويجسدها ويظهرها بأحسن تصوير يبرع فيه ممزوجا بمشاعره وأحاسيسه التي ينقلها لنا في هذا النوع من المقدمات.

وقد مثلت المرأة رمزا مشتركا للذات الجماعية، فقد جعل الوعي من هذه الأطلال ملكا لها، وفي نفس الوقت فهي رمز للمجال الذي سيحقق فيه الوعي ممارسته لذاته، ولذلك فهو يقوم باستعادتها من الماضي ويوجدها في الآن" [2]

(1)- عبلة بوغاغة: صورة المرأة في شعر أبي فراس الحمداني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في الأدب العباسي، جامعة الحاج لخضر باتنة 2010-2011 م، ص3.

(2)- هلال جهاد: جماليات الشعر العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008، ص 145.

ترحل المرأة تاركة وراءها المزيد من الأطلال، فترتبط بالمكان وكلما ابتعدت عنه زاد بعدها وفراقها الشاعر ألما فهي بذلك انفصال عن حياته. فتنفجر قريحة الشاعر، لتأتي لنا بأجمل الأوصاف التي يأتي بها الشاعر عن المرأة التي تقطن مخيلته.

أ-الصورة المادية للمرأة:

أسهب الموروث الشعري العربي في رسم صورة جسد المرأة فهي أجمل ما خلق الله، لذلك ابتدأ بها الشعراء مطولاتهم وقصائدهم وقد برع الشعراء في وصف تفاصيل جسدها من رأسها وحتى أخمص قدميها، فجعلها البعض موضوعا رئيسيا كاملا للقصيدة في حين قصرها البعض الآخر على المقدمة الطللية، وهذا امرئ القيس خير مثال يجسد لنا الصفات المادية في المرأة وقد بدت في شعره متعددة الألوان والأجزاء"

يقول امرئ القيس:

مهفهفة بيضاء غير مفاضه ترائبها مصقولة كالسجنجل

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل

تصد وتبدى عن أسيل وتتقي بناظره من وحش وجرة مطفل [1]

وقد اخترقت مخيلة الشاعر القديم مواطن الجمال، في تجسيد تقطعات الجسد لنحت صورة المرأة التي تجلت فيها أوصاف الجمال ومعالمه، التي جعلت من الشاعر يعبر عبر العصور الأدبية المختلفة.

ب-الصورة المعنوية للمرأة:

رغم تركيز الشاعر على الجانب المادي للمرأة في شعره إلا أن ذلك لم يمنعه أن يتطرق إلى الجانب المعنوي في وصفها، فقد كانت المرأة في هذا الجانب صدى لما يختلج وجدان الشعراء وانعكاسا لظل صورة المرأة في مخيلتهم، فيختلف إحساسنا بصورتها من شاعر لآخر،

(1)- ينظر: امرئ القيس الديوان. تحقيق حنا الفاخوري، ط1 دار الجيل بيروت 1992، ص 135.

فلامسنا روحها تتسامى في زيها العربي الخالص، فبعد أن كان الشاعر يصف جسدها وملامحها انتقل إلى وصف أخلاقها وذكائها ونسبها.....إلخ.

يقول الأعشى:

ليست كمن يكره الجيران طلعتها ولا تراها لسر الجار تختتل [1]

فالشاعر يمدح خلقا جميلا في المرأة وهو كتمان السر.

2- أهم الصور التي ظهرت عليها المرأة في الشعر العربي القديم:

اختلفت وتنوعت الصور التي ظهرت عليها المرأة في الشعر العربي القديم، وتعددت الحلل التي ارتدتها صورها فكانت متفاوتة الجمال، ورسمت لنا صورا للمرأة تجسدها غاية التجسيد من خلال وصفها فكانت واضحة مكتملة الصورة، ومن بين أهم هاته الصور التي تجسدت عليها المرأة ما يلي:

أ- صورة الحبيبة:

لا ريب أن الشاعر العربي القديم أبدى اهتماما بالمرأة وتصوير جمالها، ووصف محاسنها ومفاتنها، وكذلك التعبير عن وقع وصفه على النفوس، وذكر حبه للمرأة، وشكواه من هذا الحب والفراق الذي جرح فؤاده، فجعل الشاعر هذه المحبوبة أجمل النساء، وتغنى بها وبحبها، وجمع لوصفها كل عناصر الجمال التي استوحاها من طبيعته، فصارت مثلا يحتذى به.

" وقد تمثل الشعراء عالمهم الواقعي الشعري، ونجحوا في حديثهم عن المرأة بحيث وجدناهم يحملون الجنس جمالا، والجمال فنا فلتقينا بـ امرأة شعرية ليست هي التي نراها في الواقع تماما، وإن كانت تنتسب إليه فلا شك أن الشعراء قد أضافوا لجمال المرأة من تخيلهم ما جعل المرأة في الشعر نموذجا متفردا سوآءا في مقام الإستحسان أو الإستهجان[2].

(1)- الأعشى: الديوان، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت لبنان، ط 1، 1992م، ص 117.

(2)- حسني عبد الجليل يوسف: المرأة عند الشعراء في صدر الإسلام، دار السلام لطباعة والنشر، مصر ط1 ، 2006، ص13.

وقد ركز الشعراء على الجانب الجمالي الشكلي لمحبوبته وذلك " تضمين مهم يبرر تعلقهم بالمرأة ويبين سبب هيامهم، وفيض عواطفهم الإنسانية الطبيعية، التي تدل على توازن النفس البشرية [1].

مستلهمين هاته الأوصاف من الطبيعة بأجمل ما احتوته من ساكن أو متحرك، فنجد الشاعر يشبه جمال المرأة بالقمر والضياء المتوهج تارة، وعيون المهى والريم تارة أخرى.....إلخ.

كما يصف رائحتها بأطيب الروائح الموجودة في الطبيعة من رائحة الطيب والمسك والورد وغيرها.....إلخ.

أما في فراق المرأة لمحبوبها، تأثير أخر على قريحة الشاعر في قصائده" فالشاعر يصف لوعة الفراق، وأثر الهجر أو حرقة الهوى ويقرن ذلك بوصفه لجمال تلك المحبوبة التي تركت في نفسه أثرا بعيدا" [2] .

لم يحصر الشاعر شعره في ذكر المحبوبة فقط، فقد صورها زوجة وأما أيضا، وهذا ما نتطرق إليه في العناصر الموالية:

ب–صورة الزوجة

لم تظهر صورة الزوجة كثيرا في أشعار القدماء، إلا عند فئة قليلة منهم، وفي هذا السياق فقد بدت المرأة العربية قديما زوجة تحمل مكانة عند زوجها، فهي ربة بيتها التي تدبر أمور بيتها وتشارك زوجها في أمور الحياة، وبطبيعة الحال كما جرت العادة في العلاقة الزوجية قد تحدث خلافات بين الزوجة وزوجها لكنها تظل تحبه في كل حالاتها، وتحرص عليه وتغار عليه من النساء الأخريات، الأحرار منهن والجواري.

(1)– السري بن أحمد الرفاء: – المحب والمحبوب تحقيق مصباح غلاونجي– ج2: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1986 م، ص8.

(2)– حسني عبد الجليل يوسف: المرأة عند الشعراء، في صدر الإسلام، ص 31.

فالمرأة تحب زوجها حبا خالصا عفيفا " يرمضها الشوق إذا ابتعد، ويُزهيها الحب إذا حضر، تستمع إليه وهو يستعرض مفاخره ومناقبه أمامها فتكون له خير مرآة يرى صورته فيها" [1] .

ومن أجمل ما قيل في رثاء الزوجة، ما جاء به الشاعر جرير في رثاء زوجته التي تكنى بأم حزرة أمام قبرها حين ألقى عليها أخر نظرة فيقول:

- **لولا الحياء لهاجني استعبار ولــزرت قبرك والحبيب يزار**
- **ولقد نظرت، وما تمتع نظرة في اللحد، حيث تمكن المحفار**
- **فجزاك ربك، في عشيرك نظرة وسقى صداك مجلجل مدرار** [2] .

ج-صورة الأم:

اتسمت الأم بصورة مميزة واتخذت مكانة خاصة عند الشاعر العربي القديم، واختلفت صورتها عن صورة الحبيبة والزوجة، من حيث الدور، والأوصاف، فلقد ارتدت الأمومة حلة خاصة، وقد شبهت الأم بالظبية نظرا لتشابه وتداخل صورة الأم مع صورة الظبية التي تنعزل عن غيرها من أجل الإهتمام بصغيرها، وقد حرص الشعراء على مناداة المرأة وتسميتها بـ " أم فلان".

وقد ترددت هذه الصيغة في الشعر العربي كثيرا نذكر على سبيل المثال امرئ القيس حين قال:

- **كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل** [3]

وقد جاءت الأم موضوعا في المدح فظهرت في صورة رفيعة للغاية، مثلت أبناءها أحسن تمثيل كما جاءت في الشعر السياسي وفي الرثاء وغير ذلك من المواضيع التي طرقها الشاعر العربي القديم" [4].

---

(1)- فاطمة تجور: المرأة في الشعر الأموي من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا 1999 ص 497.

(2)- عبد المجيد الحد: جرير- رقة الصياغة وعذوبة اللفظ وجزالة الشعر، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1998، ص154.

(3)- عبد الرحمن الطويل: شرح المعلقات السبع للزوزني، دار المجد النشر والتوزيع، 2011م، ص 11.

(4)- عبلة بوغاغة: صورة المرأة في شعر أبي فراس الحمداني ص21.

د-صورة الحرائر و الجواري:

تعددت وتنوعت الصور التي تأتت عليها المرأة العربية في الشعر، فقد " ظهرت المرأة العربية في الشعر العربي حرة شريفة، محبة حنونة وكريمة، طيبة المعشر ذات أنفة و كبرياء[1].

وقد كانت لها المكانة الرفيعة السامية، وقد كان الشعراء يرتقون بذوقهم لارتقاء مكانتها وسموها، إلى غاية العصر العباسي الذي انقلبت فيه الموازين، فقد اختلف الأمر وانعكس، وأصبحت المرأة سلعة تباع وتشترى ذلك ما دفع بالنساء الأحرار أو الحرائر إلى الاعتكاف في بيوتهن.

وبسبب كثرة الجواري وانصراف الرجال إليهن، فقد أهملت الزيجات بسبب متع آنية مع الجواري، فاختفت العفة و الحب العفيف في الشعر، وأصبح الشاعر العربي آنذاك متدني الذوق، مكتفيا بوصف تفاصيل الجسد، وبالتالي فقد ركز على الصورة المادية للمرأة وأهمل الصورة المعنوية، فاختلت موازين الشعر وأصبح رديء المستوى من الناحية الذوقية، خاصة مع انتشار الخلاعة والإبتذال والمجون آنذاك.

المبحث الثاني: المرأة في شعر أبي فراس الحمداني:

مثلت المرأة موضوعا للشعر عند بعض الشعراء، فجعلها البعض موضوع القصيدة كاملة، خاصة شعراء الحب العذري، لكنها مثلت مقدمة للقصيدة في شعر الغزل التقليدي. وقد تميزت صورة المرأة خاصة في القصيدة الجاهلية بغزارة المعاني، فكانت أجمل الصور الجاهلية ذات ألوان متعددة، استنبطها الشاعر من البيئة والطبيعة المحيطة به وأسقط جمال الطبيعة على جمال المرأة من خلال الأوصاف التي شبهت بها المرأة.

وقد كان للمرأة نصيب في شعر أبي فراس الحمداني وحضور خالص فرضه نمط حياته التي عاشها ، ذلك أنه نظر إليها من زوايا متعددة ومختلفة، مما أدى إلى تعدد صور المرأة في شعره في جميع تجلياتها.

وفيما يلي سنتطرق إلى ذكر أهم الصور التي جاءت عليها المرأة في شعر أبي فراس الحمداني:

(1)- المرجع السابق : ص نفسها.

1- صورة الحبيبة عند أبي فراس الحمداني:

كان حضور الحبيبة مقتصرا على المقدمات الغزلية في شعر أبي فراس، وأيضا على غزله الخالص فقد أظهر في قصائده التي بها الغزل، ما يختلج في نفسه من مكانة عالية للمرأة وتقدير لها. فهو يراها ضعيفة ويرى نفسه مسؤولا عن حمايتها واحترامها.

وقد أعجب بالمرأة ومحاسنها وأظهر ذلك في شعره من غير ابتذال منه أو تقليل من قيمتها، فهي تأخذ قسطا وفير من حبه وغرامه بعد محبته لساحة القتال والبطولات.

وفي دراستنا لصورة الحبيبة عند أبي فراس، سنتوقف عند صورتها المادية والمعنوية، ثم سندرج بعض الأسماء الموجودة في ديوان الشاعر أبي فراس الحمداني:

أ- الصورة المادية (للحبيبة عند أبي فراس الحمداني):

رأى أبو فراس المرأة كائنا جميلا، يرفع جمالها إلى أعلى المراتب، فقد نظر إليها من باب أنها فاتنة الجمال تذهب بالعقول وتأخذ الألباب، وتسكن الفؤاد.

ويرى نعمان القاضي في كتابه أبي فراس الحمداني أنه يمكن رسم صورة للمرأة التي كانت تروق له فيقول: " ويمكننا أن نرسم صورة للمرأة التي كانت تروق له، وترضي ذوقه، وقد لا يمكن لنا أن نجد لها تصويرا في مكان واحد من ديوانه أو في قصيدة بعينها ولكن أوصافها منتشرة في غزله ومتفرقة في قصائده ومقطوعاته" [1].

ويقول أبو فراس الحمداني في تشبيه المرأة لضياء القمر والظبي النافر:

- قمر دون حسنه الأقمار وكثيب من النقا مستعار

- وغزال فيه نفار، ولا بدع فمن شيمة الظباء النفار [2].

(1)- نعمان القاضي: أبو فراس الحمداني – الموقف والتشكيل الجمالي-، دار الثقافة للنشر والتوزيع الأردن، د.ط، 1882م، ص 279.

(2)- أبو فراس الحمداني، الديوان: شرح علي ملحم – دار ومكتبة الهلال- لبنان- بيروت،2008، ص 201.

ويقول أيضا:

- لولاك يا ظبية الإنس التي نظرت لما وصلن إلى مكروهي الحدق

- لكن نظرت وقد سار الخليط ضحى بناظر كل حسن منه مسترق[1].

وقد أبدع أبو فراس في وصف عيون حبيبته بأجمل الأوصاف التي كان ينهلها من الطبيعة، فاختار أجود الألفاظ التي تجسد أوصافه لعيون حبيبته، فشبه عيون حبيبته بالسهام الفتاكة التي تصيب الهدف، ثم شبهها –العيون– بعيون المهى قائلا:

- رشا إذ لحظ العفيف بنظرة كانت له سببا إلى الفحشاء

- كيف اتقاء لحاظه وعيوننا طرق لأسهمها إلى الأحشاء؟

- كيف اتقاء جآذر يرمينا بظبي الصوارم من عيون ظباء؟

- يا رب تلك المقلة النجلاء حاشاك مما ضمنت أحشائي[2].

ويقول أيضا:

- وقفتني على الأسى والنحيب مقلتا ذاك الغزال الربيب

- كلما عادني السلو، رماني غنج ألحاظه بسهم مصيب.

- فاترات قواتل، فاتنات فا تكات سهامها في القلوب [3]

وينتقل الشاعر أبو فراس من وصف العيون إلى وصف الوجنتين، ووصف الحمرة التي تعتريهما فشبههما بالورود الحمراء:

- وجنتاه تجني على عشاقه بديع ما فيها من اللألاء

---

(1)– المصدر السابق: ص 201.

(2)– المصدر نفسه: ص 11.

(3)– المصدر نفسه: ص53.

- بيض علتها حمرة فتوردت مثل المدام خلطتها بالماء

- كأنما برزت لنا بغلالة بيضاء من تحت غلالة حمراء [1].

ثم يقول في احمرار وجنتي حبيبته خجلا:

- صبغ الحيا خديه لون مدامعي فكأنه يبكي مثل بكائي [2].

وقد شبه أبو فراس الحمداني وجه حبيبته بالبدر، فصار يخيل إليه أنه هناك بدرين وليس واحد وهو يقول في هذا الشأن:

- وجهك والبدر إذا أبرزا لأعين العالم بدران [3].

ثم يذهب الشاعر إلى وصف قد حبيبته الممشوق ويشبهه بالغصن الرطيب المنثني:

- أسكرى اللحظة الطيبة الشنايا هضيم الكشح جائلة الوشاح [4]

كما عبر الشاعر عن بياض أسنان حبيبته وكذا ثغرها فشبه أسنانها بالمصباح المضيء في جنح الظلام:

- غراء تبتسم عن صباح طالع من ثغرها في جنح الليل مظلم

- تجلو الظلام بمبسم يجلو الدجى بأبي وأمي، طيب ذاك المبسم [5]

*** الشعر:**

كما كان للتغزل بشعر المرأة نصيبه في شعر أبى فراس وبخاصة شعر حبيبته الذي كان يشبه سواده الحالك بالليل والعناقيد فيقول في هذا السياق:

---

(1)- المصدر السابق: ص 11.

(2)- المصدر نفسه: ص11.

(3)- المصدر نفسه: ص 300.

(4)-المصدر نفسه: ص 67.

(5)-المصدر نفسه: ص 285.

- تثنت فغصن ناعم أم شمائل ولت فليل فاحم أم غدائر [1].

وقال أيضا:

- كأنه حين أذكى نار وجنتيه سكرا وأسبل فضل الفاحم الجعد [2].

*** اللباس والزينة:**

وقد كانت المرأة في عصر أبي فراس تهتم كثيرا بأناقتها وهندامها، وملابسها وزينتها فقد أبهرت الرجال بأزيائها الأنيقة ومجوهراتها النفيسة، ولبست أفخر الأصناف وأجود الأنواع من الخز والديباج والحرير، من مختلف الألوان التي تفتن الناظرين.

يقول أبو فراس في حديثه عن ساحبة الأذيال وهي كناية عن طول لباسها الذي تجره خلفها، متبخترة في مشيتها:

- وساحبة الأذيال نحوي، لقيتها فلم يلقها جافي اللقاء ولا وعر [3]

وذكر نوع من لباس المرأة يسمى المرط وهو لباس مصنوع من الصوف فقال:

- فوافتك تعثر في مرطها وقد رأت الموت عن كثب [4]

ولم يهمل الشاعر الحديث عن حلي المرأة فقد تغزل بخلخالها والحلي التي تضعها في عنقها وغيرها...

يقول الشاعر:

- لم الخلخال حسنا ولكن بك زين الخلخال والدملوج [5]

---

(1)-المصدر السابق: ص 103.

(2)-المصدر نفسه: ص 105.

(3)-المصدر نفسه: ص 160.

(4)-المصدر نفسه: ص 20

(5)-المصدر نفسه: ص 63

وقال في الحلية التي تضعها في عنقها:

- بنيات أملاك، أتين فجأة قهرن، وفي أعناقهن الجواهر [1]

*** الطيب:**

يعد الطيب من مكملات زينة المرأة ودلالة على عذوبة ريحها، فالمرأة المتطيبة دائما ما كانت تفتن الرجال بسحر رائحتها، لأن الطيب تسبق رائحته صاحبته إلى الأنوف وكثيرا ما تجد الشعراء يتغنون بطيب رائحة المرأة لأنه سر من أسرار جاذبية المرأة، وهو يتنوع بتنوع المواد التي يصنع منها فهناك أنواع مختلفة وكثيرة منه، نذكر على سبيل المثال: المسك والعنبر والعبير، فهناك ما يستعمل لتعطير الثياب وأخر للجسم وهناك ما يستعمل لتعطير الشعر وهناك ما كان يختص بتطهير الفم.

وقد تحدث أبو فراس عن نسيم حبيبته فقال:

- حسنت وطاب نسيمها فكأنها مسك نساقط فوق ورد أحمر [2]

*** الكحل:**

الكحل مادة لزينة المرأة المعروفة منذ القدم وحتى يومنا هذا، وقد اشتهرت به المرأة العربية خاصة وأنه كان يناسب لون عيونها لما تميزت به به العربية من سواد العيون، الذي ذبح فؤاد كثير من الشعراء ورغم ما يزيده الكحل من جمال في المرأة، إلا أن أبو فراس كان اهتمامه منصب على الجمال الرباني للمرأة، فكانت تسحره نظرتها وتثلج صدره ابتسامتها لذلك لم نجد أبياتا يتحدث فيها الشاعر عن الكحل في عيني المرأة.

(1)-المصدر السابق: ص 111

(2)-المصدر نفسه: ص 171

ب- الصورة المعنوية (للحبيبة عند أبي فراس)

تحدثنا فيما سبق عن الصورة المادية للمرأة، وأدرجنا أهم العناصر التي تحدث فيها الشاعر عن الجانب المادي في المرأة، وبالمقابل سنتحدث فيما يلي عن الجانب المعنوي في صورة المرأة وسنتطرق إلى أهم العناصر التي ذكرها الشاعر في شعره.

من بين أهم الصفات المعنوية التي كانت تسبي فؤاد الشاعر صفة الحياء والخجل فكثيرا ما ترددت هاته اللفظة في شعره عن المرأة وبخاصة حبيبته، التي يرى الحياء فيها تاجا يزينها فهو يعشق الجمال الرباني والصفات الأنثوية التي تميز المرأة ومن بين هاته الصفات الخجل كما سلف الذكر، وهذا الخجل نلمسه في حبيبته، من خلال تسترها عن الأعين فهي لا تترك وجهها مكشوفا من حياءها وإنما تلفه باللثام، ويرى أبو فراس أن حبيبته بالرغم من أنها تلثم وجهها فإنها لازالت تضيء ما حولها وشبهها بالقمر وضوء المصباح فقال:

- لأت اللثام على وجه أسرته كأنها قمر أو ضوء مصباح [1]

و من أهم الصفات التي وصف بها الشاعر حبيبته العفة، فحبيبته المستورة في خبائها قد سيطر خيالها عليه قد وصفها بعفة السريرة وطهارة الثوب فيقول:

- وفي كلتي ذاك الخباء خريدة لها من طعان الذراعين ستائر

- تقول ما جئتها متذعرا أزائر شوق أنت أم ثائر؟ [2]

ويقول أيضا:

- وكم ليلة خضت الأسنة نحوها وما هدأت عين ولا نام سامر

- فلما خلونا، يعلم الله وحده لقد كرمت نجوى وعفت سرائر

- وبت بظن الناس في ظنونهم وثوبي مما يرجم الناس طاهر

(1)-المصدر السابق: ص 72

(2)- المصدر نفسه: ص 102

- وكم من ليلة، ما شيت بدر تمامها إلى الصبح لم يشعر بأمري شاعر

- عفافك غي، إنما عفة الفتى إذا عف عن لذاته وهو قادر (1)

وقد كانت حبيبة أبي فراس ذات مال وجاه، وحسب ونسب، وقد دلت ملابسها الطويلة على ذلك، فأغنياء ذلك العصر كانوا يلبسون ملابس طويلة ليتفرقوا عن العامة وللدلالة كذلك على الفخامة والرفاهية فيقول الشاعر:

- وساحبة الأذيال نحوي لقيتها فلم يلقها جافي اللقاء ولا وعر (2)

كما تميزت حبيبة الشاعر بذكائها وقدرتها الفائقة على الإقناع وإثبات رأيها يقول في هذا السياق:

- يضل عليا القول إن زرت دارها ويعرب عني وجه ما أنا فاعل

- وحجتها العلياء على كل حال فباطلها حق، وحقي باطل (3)

وقد أدرج الشاعر أيضا صفات متفاوتة في السلبية، ما بين اللوم والهجر والصد والظلم والإساءة، وهي صور لم نعهدها في الشعر العربي من قبل وقد طالب الشاعر حبيبته بالإقلال عن اللوم لأن أيام المحب معدودة:

يقول الشاعر:

- أقلي فأيام المحب قلائل وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل

- ولعت بعذل المستهام على الهوى وأولع شيء بالمحب العواذل (4)

وقد تأرجحت مشاعر الشاعر بين الهجر والفراق والبعد والبين ليستسلم فيما بعد لحكم الزمان فيقول:

---

(1)- المصدر السابق: ص 103-104

(2)- المصدر نفسه : ص 160

(3)- المصدر نفسه : ص 246

(4)- المصدر نفسه: ص 248

- وتهلك بين الهزل والجد مهجه إذا ما عداها البين عذبها الهجر

- فأيقنت أن لا عز بعدي لعاشق وأن يدي مما علقت به صفر

- وقلبت أمري لا أرى ليا راحة إذا البين أنساني ألح بي الهجر

- فعدت إلى حكم الزمان وحكمها لها الذنب لا تجزى به، ولي العذر [1].

ولم يتقبل أبو فراس غدر حبيبته وقلة وفائها له فقال:

- يا رب تلك المقلة النجلاء حاشاك مما ضمنت احشائي

- جازيتني بعدا بقربي في الهوى ومنحتني غدرا بحسن وفائي [2]

ورفض الشاعر الغدر جملة وتفصيلا لأن ذلك يتنافى مع كبريائه وأشعره بالذل والمهانة، لأن الغدر لا يتماشى مع صفات أبي فراس البطولية ويتنافى مع عزة نفسه فيقول:

- وفيت وفي بعض الوفاء مذلة لإنسانة في الحي شيمتها الغدر [3]

ويقول أيضا:

- هيهات لست أبا فراس وإن وفيت لمن غدر [4]

ومن هنا فقد كانت لنا نظرة وتعداد لبعض الصفات التي تجلت في حبيبة الشاعر أبي فراس، من خلال الصور التي اتخذتها هاته الحبيبة في شعره سوآءا كانت هاته الصورة صادقة أو متخيلة، إلا أنها قد عرفتنا على مشوقته، التي كانت سببا في سعادته وفي حزنه في أن واحد.

(1)-المصدر السابق: ص 158

(2)-المصدر نفسه: ص 11

(3)-المصدر نفسه : ص 158

(4)-المصدر نفسه : ص 158

وتجدر الإشارة إلى انه قد تعددت أسماء النساء في قصائد أبي فراس وقد يكون السبب أنه قد أحب امرأة واحدة، لكنه كناها بهاتة الأسماء الكثيرة على ما جرت عليه العادة عند الشعراء العرب وبخاصة في المقدمات التقليدية المختلفة للأغراض والموضوعات ولعل أشهرها اسم مكان يذكر حبيبته به هو العامرية، ومن يطلع على ديوانه يجد أسماء كثيرة مثل: أم عمرو، والقشيرية وسلمى والعدوية....وغيرها من الأسماء لكن يرجح الدارسون أن هاته الأسماء هي كنايات لحبيبته، وذكر أبو فراس أسماء كثيرة للنساء، جعلنا نجهل إسم حبيبته الحقيقية.

2- صورة الأم عند أبي فراس الحمداني:

كانت للمرأة مكان مرموقة في الديانات والشرائع السماوية، وبخاصة في النص القرآني الذي أعطى للأم مكانة عظيمة وأكرمها في أحسن صورة.

فالأم هي تجل لكل معاني العظمة، نظرا لمل تقدمه من تضحيات دون مقابل في سبيل راحة أبنائها وزجها، ونظرا لقداسة معنى الأم فقد سميت الأرض بالأم.

وقد كانت العرب تسمي الأرض أما لأنها مبتدأ الخلق، وإليها مرجعهم ومنها أقواتهم وكفايتهم" [1]

وقد أوصانا الله عز وجل بالأم في مواضع عدة من كتابه العزيز يقول سبحانه وتعالى:

(و وصينا الإنسان بوالديه حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) [2]

والدليل على علو شأن الأم ما قال فيها نبينا الكريم ﷺ" الجنة تحت أقدام الأمهات".

وفي الحادثة المشهورة عن أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ جاءه جبريل يسأل عن أحق الناس بالصحبة فقال: يا رسول الله من أحق الناس بصحبتي؟ فقال النبي ﷺ (أمك)، قال

(1)- ابن قتيبة: تأويل مشكل القرأن الكريم، شرح ونشر السيد أحمد صقر، دار التراث ط2، 1973 ص104

(2)- سورة الأحقاف، الآية 15

ثم من قال (أمك)، قال ثم من؟ قال (أمك) قال ثم من؟ فقال (أبوك) [1] وفي هذا الحديث دلالة على عظمة شأن الأم، وقد صور الشاعر أبو فراس والدته في صورة تفيض حنانا وورعا.

وقد تولت والدة أبي فراس تربيته وحدها في سن الثالثة، وحاولت تعويضه عما فقده من غياب الأب فأحسنت تربيته وتعليمه فقد لقن علوم الدين واللغة وتاريخ العرب وأيامهم، خاصة أيام تغلب ووفرت له من درسه الشعر ومن عمله الرماية والفروسية من المدربين المهرة.

وقد أطلت والدة أبي فراس من خلال شعره علينا في أحسن صورة، فرسمت في الأذهان صورا راقية جميلة، تدغدغ المشاعر وقد جاءت في شعره على أكثر من صفة ونذكر فيما يلي أهم الصفات التي تمظهرت عليها والدة أبي فراس في قصائده:

*** التقوى والورع:**

تميزت والدة أبي فراس بالبر والتقوى لذلك ظهرت في قصائده بارة به، فأشاد بصبرها وتحملها وحزن لحزنها وتغنى بصلاحها وتقواها والتزامها بتعاليم دينها.

*** صفة العطاء:**

يعد العطاء من أبرز صفات الأمومة، فالأم تبذل حياتها في سبيل راحة أبنائها دون انتظار المقابل، وقد برزت هاته الصفة وظهرت جلية عند والدة الشاعر التي بقيت والهة ووحيدة، ولم تتزوج من أجل بذل حياتها لإبنها الوحيد.

يقول أبا فراس في حزنه على أمه لأنها تركت وحيدة بعد أسره:

- بأي عدر رددت والهة عليك دون الورى معولها

- جاءتك تمتاح رد واحدها ينتظر الناس كيف تقفلها [2]

*** صفة العجز:**

(1)- صحيح مسلم

(2)- أبو فراس الحمداني: الديوان، ص 162.

رغم التضحيات التي قدمتها والدة الشاعر من أجله، فقد كانت له الأب والأم ووفرت له كل متطلبات الحياة وعلمته وتفرغت له وأفرغت قلبها من كل مغريات الحياة لأجله إلا أن الشاعر لم يذكرها في شعره إلا عندما أصبحت عجوزا، يقول أبو فراس:

- لولا العجوز بمنبج ما خفت أسباب المنية

- ولكان لي عما سألت من الفدا نفس أبيه [1]

مرضت والدة الشاعر من الحسرة، وقد أصبحت وحيدة في الشام وغاب عنها ولدها الذي كان أسره سببا في علتها فهي تتخيله في أسوء حالاته، وهو يتصور حالتها المأساوية في مأسره فيدعوها للتحلي بالصبر.

يقول الشاعر أبا فراس:

- ليبكيك كل يوم صمت فيه مصابرة وقد حمي الهجير

- ليبكيك كل يوم قمت فيه إلى أن يبتدى الفجر المنير [2]

ويذكر أبو فراس ان والدته كانت إنسانة متدينة متمسكة بتعاليم دينها محبة للخير، مؤمنة بالقدر فهي تلجأ إلى الله في كل أمورها وهي إنسانة صبورة، ويشيد أبو فراس بصبرها ويذكرها أن الصبر هو الباب لنيل الثواب فيقول:

- وإم وراء الستر أما بكاؤها على وإن طال الزمان الطويل

- فيا أمتا، لا تعدمي الصبر إنه إلى الخير والنجح القريب رسول

- ويا أمتا لا تخطئي الأجر إنه على قدر الصبر الجميل جزيل [3]

بعد أسر أبي فراس سكنت الأحزان قلب أمه، فقال واصفا حزنها عليه:

---

(1)- المصدر السابق: ص 233.

(2)- المصدر نفسه : ص 162.

(3)- المصدر نفسه: ص 233.

- أمست بمنبج حرة بالحزن من بعدي حرية

- لو كان يدفع حادث أو طارق بجميل نية

- لم تطرق نوب الحوا دث أرض هايتك التقية

- فيها التقى والدين مجمو عان في نفس زكية [1]

*** الحب والشوق:**

جسد حب والدة الشاعر أبي فراس لإبنها كل معان الأمومة بما تحتويه من عظمة هاته المرأة التي بذلت حياتها في سبيل راحة ولدها هي أعظم مثال يقتدى به، بل وأنها تصلح أن تكون رمزا لمعنى الأمومة، هاته الأم التي زادها بعدها عن ابنها حبا فيه وشوقا وحنينا له تتألم لألمه، هاته الام التي زادها بعدها عن ابنها حبا فيه وشوقا وحنينا له تتألم لألمه وتفرح لفرحه وتحزن لحزنه، وها هو الشاعر يشكونا مرارتين في قصيدته التي يشكو فيها مرارة العذاب والأسر ومرارة بعده عن والدته وشوقه لها:

يقول أبو فراس:

- إن في الأسر لصبا دمعه في الخد صب

- هو في الروم مقيم وله في الشام قلب

- مستجدا لم يصادف عوضا ممن يحب [2]

كانت والدة أبا فراس الملاذ الأمن له والسند الذي يلجأ إليه بشكواه ونجواه كلما ضاق صدره بالحياة [3]

يقول الشاعر في افتقاده لوالدته وشوقه إليها:

---

(1)- المصدر السابق: ص 317-318.

(2)- المصدر نفسه: ص30.

(3)-نعمان القاضي: أبو فراس الحمداني الموقف والتشكيل الإجمالي ص 252.

- إلى من أشتكي ولمن أناجي إذا ذاقت بما فيها الصدور

- وغاب حبيب قلبك عن مكان ملائكة السماء به حضور [1]

ويقول أيضا:

- مصابي جليل والعزاء جميل وظني بأن الله سوف يديل [2]

ومن هنا يستمر التوحد بين الشاعر ووالدته، حتى إذا وصل إلى نهاية القصيدة وشعرنا بالإنفصام بينه وبين والدته وأنه لم يعد هناك من يركن إليه.

أو يطمئن أو يهتدي انطلقت منه هاته التساؤلات المريرة في استسلام وعجز لم نعهده فيه، وأمل بقرب النهاية [3]

بعد أن فقد الشاعر والدته فقد راحة نفسه ومستودع أسراره وسنده في ضعفه، بالرغم من فروسية أبي فراس فهو لا يضعف أمام الجميع إذ لم يكن المصاب جللا فقد كان فقدانه لوالدته نكسة في حياته فانطفأت في نفسه شعلة الحياة وفقد بفقدها كل رموز الحياة الدافئة من حنان وطهر وتضحية وبراءة، فقدت الحرية لديه قيمتها الحقيقية والحياة طعمها الجميل فجاءت لغته تمثل شخصيته البارة العاشقة في ضعفها وانهيارها موحدة بينه وبين والدته على صعيد العاطفة، وعلى صعيد اللفظ [4].

3- صورة الزوجة عند أبي فراس:

جاء الإسلام فكرم الزوجة وأخرجها من ظلمة المهانة والاحتقار، وميزها ورفع شأنها بما يمنحه للمرأة من حقوق كاملة فنالت حقها في الإرث من أبويها، وزوجها وأبنائها كما جعل لها حقوقا على زوجها يقول ﷺ " خيركم، خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي " والمقصود هنا بالأهل هو الزوجة.

---

(1)- الديوان : ص 30.

(2)- المصدر نفسه : ص 317.

(3)- عبد الفتاح نافع: الشعر العباسي قضايا وظواهر- دار جرير للنشر والتوزيع الأردن ط1 2008 م ص244.

(4)- خليل شرف الدين: أبو فراس الحمداني، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان ط أ ص151.

وجعل الإسلام أساس العلاقة بين الرجل والمرأة " الزوجين" المودة والرحمة لقوله تعالى " وجعلنا بينكم مودة ورحمة" وأعطى الإسلام للمرأة حقوقا تحفظ كرامتها، وجعل منها مهابة الجانب وفي المقابل أملى عليها واجبتها التي عليها اتباعها، والقيام بها ليوازن الكفة بين الزوجين.

وقلما وجدت الزوجة في الشعر العربي إلا في مواطن الرثاء تقريبا، وفيما يلي سنستعرض الصور التي جاء بها أبو فراس الحمداني عن الزوجة في قصائده.

ظهرت الزوجة في شعر أبي فراس على قدر من الخلق الحميد فقد حفظته في غيابه أكثر من حضوره وهي مطيعة له كاتمة لأسراره وهي قائمة صائمة مما يجعلها تحظى باحترامه وثقته، كانت زوجته امرأة متدينة تؤدي ما عليها من الطاعات فصبرت على أدائها لواجباتها، وقد ظهرت لنا في شعره على شكل الزوجة التي تؤدي فرائضها حتى في أصعب الأحوال.

فقد تحدت هاته الزوجة أهوال الزمن لتقصد بيت الله الحرام في يوم انتشرت فيه الثلوج على مسافات طويلة حتى احمرت أطراف قدميها من شدة البرودة فقال أبو فراس:

- ويوم كأن الأرض شابت لهوله قطعت بخيل حشو فرسانها صبر

- تسير مثل الملاء منشرا وأثارها طرز لأطرافها حمر [1]

وهي ملتزمة إلى أقصى حد فرغم كونها زوجة أمير إلا أنها متمسكة بدينها فيما يخص ملابسها ومعاملتها فهي مستورة تقبع في خبائها، تلبس ما يسترها مصونة تراعي حرمة دينها فلم تغرها الإمارة فقال عنها أبو فراس:

- وفيمن حوى ذاك الحجيج خريدة لها دون عطف الستر من صوتها ستر

- وفي الكم كف لا يراها عديلها وفي الخد وجه ليس يعرقه الخدر [2]

فطوبى لأبي فراس بهكذا زوجة، وقد كان يراها زوجة عظيمة نالت احترامه وجعلت قلبه يدق إجلالا لها، ولأخلاقها فاستحقت بعفتها هذا المديح من زوجها.

(1)- أبو فراس الحمداني : الديوان ص 132

(2)- المصدر نفسه: ص نفسها

ولما ذهبت زوجة أبي فراس إلى الحج، فقد تركته وحيدا يشتكي فراقها وبعدها عنه، وقد سبقتها الدموع وهي تودع محبوبها وزوجها أثناء رحلتها إلى الحج فقال فيها:

- أشيحه والدمع من شدة الأسى على خده نظم وفي نحره نثر

- وعدت وقلبي في سحاف غبيطة ولي لفتات نحو هودجه كثر [1] .

ومن خلال شعر أبي فراس ندرك أن صورة زوجته انعكاسا لصورة المرأة الحرة المطيعة فكانت مصونة حافظة لزوجها وعرضه تسعى على نيل رضاه، وقد كانت عفيفة طاهرة متدينة غرس فيها النبل والكرم فعاشت راضية بما قسم الله لها في كنف زوجها.

4- صورة الأخت عند أبي فراس:

لم نجد في شعر أبي فراس صورة لأخته إلا في مرثية لها، يعدد فيها خصالها الحميدة ويحزن لفراقها، وهو يتمنى اللحاق بها فيقول:

- أتزعم أنك خدن الوفاء وقد حجب الترب من قد حجب

- فإن كنت تصدق فيما تقول فمت قبل موتك مع من تحب [2]

وأخوات أبو فراس من أبيه، لأن أمه لم تنجب سواه وكانت لديه أخت زوجة لسيف الدولة الحمداني.

5- صورة العواذل في شعر أبي فراس:

أظهر أبو فراس موقفه من العواذل في العديد من المرات فقد خالف رأيهن سرا وعلانية

في قوله:

(1)- المصدر السابق: ص 132

(2)- المصدر نفسه: ص 49

- ولئن غدوت من الهموم سليمة فلقد علمت بأنني لم أسلم

- ولئن أطعت العاذلات فإنني خالفت قول عواذلي واللوم (1)

وأراد أن يجعل من عاذله رسولا يبلغ حبيبته بقدر حبه ووده لها فقال:

- يا أيها العاذل الراجي إنابته والحب قد نشب فيه أظافره

- لا تشعلن فما يدري بحرقته أأنت عاذله أم أنت عاذره (2)

6- صورة الجارية عند أبي فراس:

جذبت أنوثة الجارية إهتمام الشاعر، فرآها ممشوقة القد وتحدث عن مفاتنها فقال:

- جارية كحلاء ممشوقة في صدرها حقان من عاج

- شجا فؤادي طرفها الساجي وكل ساج طرفه شاجي (3)

وقد تعددت صور المرأة في شعر أبي فراس، لكننا لم ندرجها كلها فهناك صورة لابنة والساقية والسبية.....إلخ

مما تقدم نستنتج أن الشاعر أبو فراس قد أعطى للمرأة مكانة خاصة في شعره، وقد تنوعت أوصافه للمرأة بحسب قربها منه، فوصف كل ما يتعلق بها من جوانب مادية ومعنوية تخص جانبا من حياتها، وفي دراستنا لصورة المرأة عند أبو فراس ندرك أهمية المرأة في حياته وتأثيرها عليه وذلك ما نلمحه في شعره.

(1)- المصدر السابق: ص 285.

(2)- المصدر نفسه: ص 128.

(3)- المصدر نفسه: ص 63.

الـــــفصل الثانـي

الفصل الثاني:

دراسة فنية في صورة المرأة عند أبي فراس الحمداني

المقاصد الفنية لصورة المرأة عند أبي فراس.

المبحث الأول: اللغة والأسلوب.

أ-الألفاظ والمعاني.

1-التكرار.

2-الحوار.

ب-المفردات والتراكيب.

ج. الأساليب الإنشائية.

1-النداء.

2-الإستفهام.

3-الأمر.

4-النهي.

د. الأساليب الخبرية.

المبحث الثاني: الصورة الشعرية.

1-الصورة التشبيهية.

2-الصورة الاستعارية.

3-الصورة الكنائية.

4-الطباق.

5-المقابلة.

تعددت الصور وتنوعت في ديوان أبي فراس الحمداني " فاستخدم أبو فراس كل أنماط الصورة المألوفة في عصره وقبل عصره ، وإن كان ثمة سمة عامة نلمحها في صور أبي فراس، بل في شعره كله، وهي سمة التلقائية وعدم التكلف أو بعبارة أدق عدم بروز التكلف في تشكيل الصورة، فكثيرا ما نلمح وراء هذه التلقائية الخادعة في بناء الصورة منطقا فنيا شديد الاحكام والبراعة، ونظاما هندسيا لغويا شديد الصرامة ولكننا لفرط تمكن الشاعر من آلياته لا نكاد نحس بذلك المنطق أو بهذا النظام ونخال أن التشكيل التلقائي المظهر الذي يطالعنا قد جاء الشاعر عفو الخاطر ، ودون بذل أي جهد منه ولكن الأمر في الحقيقة ليس كذلك، فبالتحليل الفني لهذه الصورة نحس أن وراءها مشهدا صادقا مبذولا، ولكننا نرى ثمرة هذا الجهد، ولا نرى الجهد نفسه فثمة فارق بين بذل الجهد الذي هو شرط كل عمل فني عظيم وبين التكلف" [1] .

وقد تعددت أنماط الصورة الفنية وتنوعت في شعر أبي فراس واتخذت أشكالا وأنماطا متنوعة وسنتطرق الى دراستها في العناصر الموالية وسنختص بدراسة الصورة الفنية للمرأة عند الشاعر أبي فراس وذلك من خلال تقسيمات لأهم ما جاء في الصورة الفنية للمرأة عنده من خلال:

المقاصد الفنية لصورة المرأة عند أبي فراس:

المبحث الأول: اللغة والأسلوب:

تعتبر اللغة الشعرية انعكاسا لذات الشاعر الوجدانية، لما تحتويه من مشاعر، وعواطف جياشة، والتي يقولبها الشاعر في شكل لغوي جميل ومتناسق ليترجم لنا مشاعره وأحاسيسه بطريقة خاصة، في قالب لغوي متميز، محبوك المعاني والتراكيب تستسيغه أذن المتلقي

ويعتبر أبو فراس نموذجا يحتذى به من خلال أشعاره التي طالما عكست وجدانه وذاته الشعرية بامتياز ، وقد ساهمت " المشاغل والهموم العامة التي اشتغل بها أبو فراس في شعره والتي كونت الآفاق الدلالية العامة لرؤيته الشعرية ، ولقد كان أبو فراس فارسا الى جانب كونه

(1)- علي عشري زايد: الصورة الفنية في قصيدة أبي فراس الحمداني، دورة أبو فراس الحمداني، الدورة السابعة، الجزائر،2002، ص232-233.

شاعرا ، وكان أميرا فهو من أرباب السيف والقلم وقد جمع إليهما الإمارة ...كانت هذه هي الأبعاد الثلاثة التي توزع بينها شعر شاعرنا بكل مكوناتها الشعورية والنفسية ، التي تركت بصماتها الواضحة على الصورة الفنية في شعر أبي فراس ، معجما وشكلا وتوظيفا" [1].وهذا ما نتطرق اليه في العناصر الموالية من ناحية :

أ- الألفاظ و المعاني:

تميزت أشعار أبي فراس بمتلائم الألفاظ والمعاني، إذ إن لغته الشعرية كانت تجسيدا لما يختلج وجدانه، فنجده قد برع في التعبير عن مشاعره وأحاسيسه بما يلائمها من أفاظ حسنة

فعندما نقرأ شعره نحس أن ألفاظه مشحونة بانفعالاته، فيتأثر بها كل من يتلقاها، ونلمس فيها صدق مشاعره وعدم تكلفه فالشاعر يختار كلماته ويدخلها في سياق خاص – خالقا بذلك عوائق لغوية جديدة لم نكن نألفها أو نتوقعها – فانه ينئى بعيدا عن حرفيتها الحسية المحدودة، وهذه العلاقات الناجمة عن وضع اللفظة في سياق خاص بأسلوب بعينه، يجب أن يتمخض عن صور تتآزر بدورها في علاقات متفاعلة ناشطة [2].

وقد اتسمت تجربة أبي فراس الشعرية بالتقليد في بدايتها فكان يمشي على منوال أسلافه ممن سبقوه، في تشكيل قصائده في شكل قصيدته – " فكان بعيدا عن التكلف والتعقيد، أما لغته فقد تراوحت بين العذوبة والبساطة وبين البداوة والجزالة، لذا أسس شعره ليكون كلامه فيه بدويا فصيحا أو حضريا مولدا، دون أن يخلط في إستعمالها، كما جعل لكل نوع من معاني شعره نوعا من الألفاظ الخاصة بهذه المعاني[3] " بمعنى أنه كان حريصا في انتقاء ألفاظه التي تناسب معانيه.

وتميز أسلوب أبي فراس بميله الى الرقة والسهولة والعذوبة، والوضوح، فلغته سهلة ميسورة وأسلوبه تقريري يعتمد لغة التخاطب.

---

(1)- المرجع السابق: ص231-232.

(2)- نعمان القاضي: أبو فراس الحمداني الموقف والتشكيل الجمالي ص 396.

(3)- عبلة بوغاغة: صورة المرأة عند أبي فراس الحمداني، ص108-107.

وفي البيتين التاليين لأبي فراس دلالة لملاءمة اللفظ للمعنى واقتران اللفظ بمشاعره، فكأنه بتعابيره يبث الحياة في ألفاظه يقول أبو فراس في مرثيته لأمه:

أيا أماه، كم هم طويل مضى بك لم يكن منه نصير

أيا أماه، كم سر مصون بقلبك مات ليس له ظهور؟ [1].

ففي هذين البيتين يتجلى لنا الحزن والألم الذي كان يعيشه الشاعر إثر فقدانه وافتقاده لوالدته حين يستذكرها، فيعبر باللفظ الملائم عن ألمه وحزنه.

وقد اتسم شعر أبي فراس في المرأة بالرقة والعذوبة، ويرجع ذلك لعدة أسباب نذكر من بينها:

- ثقافته العربية الخالصة
- حياته ومرتبته في المجتمع والتي جعلت من لغته الشعرية راقية.
- وتميز أسلوب الشاعر بخصائص متعددة من بينها:

1- التكرار:

ثمة مجموعة من الصور المختلفة الأنماط " ولع أبو فراس في تكرارها بنصها أحيانا، وبموادها ومكوناتها أحيانا أخرى، بعد إعادة تشكيلها في صياغة جديدة" [2]، وغالبا ما تجد أبا فراس يكثر من التكرار في شعره، فقد يكرر ألفاظا بعينها لتأكيد المعنى الذي يقصده

وقد تتكرر للشاعر نفس الصورة ولكن في قصيدتين مختلفتين كقوله:

- ولو أني أملك فيه أمري ركبت اليه أعناق الرياح[3].

ويقول في قصيدة أخرى:

(1)-أبو فراس الحمداني: الديوان ص 163.

(2)-علي عشري زايد: الصورة الفنية في قصيدة أبي فراس الحمداني، ص264.

(3)-أبو فراس الحمداني: الديوان ص 182.

- أقسمت، ولو طلعت رسيس شوقي ركبت اليك أعناق الرياح[1].

و الملاحظ أنه قد كرر نفس الصورة في عجز البيت الأول و في عجز البيت الذي يليه من قصيدة مختلفة.

ومن " الصور التي ولع بتكرارها أيضا تشبيهه للحبيبة بالغزال في جمال تكوينه وبالشمس في بهائها، مع استعمال لفظ الغزالة، للدلالة على الشمس لتحقيق لون من التجنيس بينها وبين الغزال" [2] فنراه يقول في احدى القصائد الغزلية:

- ان الغزالة والغزا ل لفي ثناياه وجيده [3].

ويقول في قصيدة أخرى في صياغة أخرى لنفس الصورة

- ان الغزالة والغزالة أهدت وجهها اليك إذا طلعت وجيدا[4].

و من الصور التي ولع بها ولعا شديدا وكررها كثيرا في الديوان تصويره لتأثير نظرات المرأة الجميلة بوقع السهام، أو السيوف حتى أنه كان أحيانا نفس الصورة في القصيدة الواحدة فيقول:

كيف اتقاء لحاظه وعيوننا طرق لأسهمها الى الأحشاء [5]

ثم يقول في بيت آخر من نفس القصيدة:

كيف اتقاء جآذر يرمينا بظبي الصوارم من عيون ظباء [6].

(1)-المصدر السابق: ص 83.

(2)-علي عشري زايد: الصورة الفنية في قصيدة أبي فراس الحمداني، ص266.

(3)-أبو فراس الحمداني: الديوان ص 104.

(4)-المصدر نفسه: ص 113.

(5)-المصدر نفسه: ص115.

(6)- المصدر نفسه: ص115.

ويقول في قصيدة أخرى:

كلما عادني السلورماني غنج الفاظه بسهم مصيبا[1].

لا شك أن هاته الصور بينها قدر من التفاوت الصياغي الدقيق الذي يترتب عليه بالضرورة تفاوت دلالي بنفس القدرة، ولكن تظل المكونات الأساسية في كل صورة، وطريقة الصياغة هي نفسها بين الصور المكررة ثم يظل المعنى الدلالي الأساسي هو نفسه في كل الصور المكررة.

2-الحوار:

الحوار أساسا آلية مسرحية، فهو وسيلة الكاتب المسرحي في تقديم الأحداث وتطويرها، ورسم الشخصيات وتحديد ملامحها النفسية والخلقية، " وقد استعار الشعر بدوره هذه الآلية المسرحية في التعبير عن بعض جوانب رؤيته الشعرية، مازجا بينها وبين وسائل التصوير الأخرى في تشكيل صور فنية مركبة يكون الحوار فيها أبرز مكونات الصورة مما يسوغ إطلاق مصطلح الصورة الحوارية على هذا اللون من الصور الشعرية"[2].

وبذلك فالحوار هو" الوسيلة الجمالية الوحيدة الناجحة، لإبراز هذه العواطف المضطربة والمتناقضة بينه وبين الحبيبة التي تنكره، على الرغم من معرفتها بقدره غير المنكور" [3].

وذلك في قصيدته الشهيرة «أراك عصي الدمع» التي وظف فيها الحوار في تشكيل صور عبقرية، يصور بها مدى دلال محبوبته وتثاقلها عليه وتعنتها معه، ومدى خضوعه أو تظاهره بالخضوع لهذا الدلال حيث يقول:

وفيت، وفي بعض الوفاء مذلة لآنسة في الحيّ شيمتها الغدرُ

وقور، وريعان الصبا يستفزها فتأرن أحيانا كما يأرنُ المهر

(1)-المصدر السابق: ص61

(2)-علي عشري زايد: الصورة الفنية في قصيدة أبي فراس الحمداني، ص144.

(3)- نعمان القاضي: أبو فراس الحمداني، الموقف والتشكيل الجمالي، ص419.

تساءلني: من أنت؟ وهي عليمة وهل بفتى مثلي على حاله نكر

فقلت -كما شاءت وشاء لها الهوى- قتيلك، قالت: أيهم؟ فهمو كثر

فقلت لها: لو شئت لم تتعنتي ولم تسألي عني وعندك بي خبر

فقالت: لقد أزرى بك الدهر بعدنا فقلت: معاذ الله، بل أنت لا الدهر

وما كان للأحزان لولاك مسلك إلى القلب، لكنَّ الهوى للبلى جسر

وتهلك بين الهزل والجد مهجة إذا ما عداها البين عذبها الهَجْرُ [1]

" والصور الحوارية شديدة الندرة في ديوان أبي فراس، حيث لم يستخدمها في أكثر من قصيدتين أو ثلاث ولكنه بلغ في بعض استخداماته لهذا اللون من التصوير حدًّا من البراعة يثير الإعجاب[2].

ب- المفردات و التراكيب:

برع أبو فراس في استخدام الكلمات والجمل، واستعمالها لإيصال مشاعره، ونظرا لكونه فارسا، فقد بلغ اهتمامه بالمعجم العربي أن جعل يستعير مفردات منه – المعجم العربي : لتشكيل صوره في سياقات دلالية هي أبعد ما تكون عن سياق الحرب ، مثل الغزل ، ووصف الطبيعة ، ولقد أوردت في نماذج سابقة من شعره التي يشبه فيها نظرات الجميلات بوقع السهام وضرب السيوف ، ومثل هاته الصور شديدة الشيوع في شعره و الأبيات التالية توضح ذلك ، يقول أبو فراس :

كلما عادني السلو رماني غنج ألحاظه بسهم مصيب

فاترات قواتل فاتنات فاتكات سهامها في القلوب[3].

(1)- أبو فراس الحمداني: الديوان ص 178-179 .

(2)-علي عشري زايد: الصورة الفنية في قصيدة أبي فراس الحمداني، ص244.

(3)- أبو فراس الحمداني: الديوان ص 61.

ويقول أيضا:

أغرن على قلبي بجيش من الهوى فطارد عنهن الغزال المغازل

بأسهم لفظ لم تركب نصالها وأسياف لحظ ما جلتها الصياقل

أراميتي كل السهام مصيبة و أنت لي الرامي، وكلي مقاتل [1].

و قد تنوعت أزمنة الأفعال عنده – في شعره فتراوحت بين الماضي والمضارع – والحاضر – فتجده في استعماله للأفعال الماضية إما يستحضر ذكرى في شعره أو يتحسر على شيء ما كقوله.

وكم ليلة خضت الأسنة نحوها وما هدأت عين ولا نام سامر

فلما خلونا يعلم الله وحده لقد كرمت نجوى وعفت سرائر [2].

أما بالنسبة للأفعال المضارعة فكثيرا ما نلاحظها في شعره نظرا لأن المضارع يتصف بالاستمرارية والتواصل فقد استعمله في الوصف، كثيرا يقول في وصفه لحبيبته:

غراء تبسم عن صباح طالع من ثغرها في جنح ليل مظلم

تجلو الظلام بمبسم، يجلو الدجى بأبي وأمي، طيب ذاك المبسم [3].

أما فيما يخص الأسماء فقد برع أبو فراس في اختياره للأسماء المناسبة في شعره، وقد كانت هاته الأسماء مناسبة تماما لمعانيه ومواقفه وكثيرا ما تجده يستعمل هاته الأسماء في الوصف، فتجده يصف حبيبته بالغزال والظباء، والشمس والقمر والرشا .... وفي سياق آخر تجد يصف أمه بالعجوز العليلة، الأم، الصابرة، الحزينة.... الخ

(1)–المصدر السابق: ص442–443.

(2)–المصدر نفسه: ص 103.

(3)– المصدر نفسه: ص 285.

وأيضا زوجته وابنته اختص كليهما بأسماء يصفهما بها، كوصفه لزوجته بالالتزام والشر، والعديل والكف .... الخ

ولا يمكن أن نغفل توظيفه للثنائيات الضدية بين الحزن والسعادة، والراحة والتعب، والبعد والقرب والنوم والأرق، وقد كان للضمائر القسط الوافر في شعر أبي فراس فكان حضورها مكثفا في شعره، يقول أبو فراس مستعملا ضمير المخاطب أنا:

- أنا في حالتي وصالي وهجري من أذى الحب في عذاب مذيب[1].

ويقول في بيت آخر:

- يا ظالما لست أدري أدعو له أم عليه

- أنا إلى الله مما دفعـ ت منك إليه [2].

أما ضمير المخاطب **" أنت "** فاستعمله لمخاطبة المرأة في شعره سواء كانت أمه أو حبيبته أو زوجته أو ابنته أو إحدى النساء.

يقول أبو فراس:

هل أنت يا رفقة العشاق مخبرتي عن الخليط الذي زمت أباعره ؟

وهل رأيت أمام الحي جارية كالجؤذر الفرد، تقفوه جآذره؟ [3].

واستعمل الشاعر ضمائر كثيرة سواء كانت متصلة مثل: تاء المتكلم، وياء المتكلم ونون المتكلم والكاف.... إلخ، أم الضمائر منفصلة بكل أنواعها مثل ضمير المتكلم (أنا ونحن) والمخاطب مثل (أنت وأنت وأنتن .... وغيرها من الضمائر الأخرى).

(1)-المصدر السابق: ص53.

(2)-المصدر نفسه: ص316.

(3)- المصدر نفسه: ص 127-128.

ج. الأساليب الإنشائية:

تنوعت الأساليب الإنشائية التي استعملها أبو فراس في رسم صور مختلفة للمرأة فجاءت على المنوال التالي:

1- النداء:

استعمل أبو فراس أدوات النداء بشكل وفير في شعره، وقد ركز على الأدوات التالية بكثرة في شعره فاستعمل: يا وأيا والهمزة وأداة النداء المحذوفة، وقد استعمل أدوات النداء في مخاطبة المرأة، من أجل تقريب من كانت بعيدة عنه.

فنجد الشاعر استعمل الهمزة للدلالة على القرب المعنوي منه كما هو الحال بالنسبة لإبنته التي خاطبها فقال:

- أبنيتي لا تحزني كل الأنام الى ذهاب

- أبنيتي صبرا جميـ ل للجليل من المصاب [1]

ثم استعمل أداة النداء "يا " للدلالة على البعد وكثيرا ما استعملها لمناداة والدته يقول الشاعر أبو فراس:

فيا أمتا لا تعدمي الصبر إنه إلى الخير والنجح القريب رسول [2]

ويقول أيضا:

يا أمتا هذه منازلنا نتركها تارة، وننزلها

يا أمتا، هذه مواردنا نعلها تارة وننهلها[3]

(1)-أبو فراس الحمداني: الديوان ص 56.

(2)- المصدر نفسه، ص233.

(3)- المصدر نفسه: ص242.

واستعمل أبو فراس أداة النداء "أيا" للتنفيس عما بداخله من الحزن والألم الذي يعتريه بسبب أسره وبعده عن أهله وأمه، يقول في هذا السياق:

أيا أم الأسير، سقاك غيث تحير، لا يغيم ولا يسير

أيا أم الأسير، سقاك غيث إلى من بالفداء يأتي البشير [1].

2-الإستفهام:

هو التساؤل عن شيء ما بغية معرفة الإجابة عما هو مجهول.

أدوات الإستفهام: الهمزة، وهل، ومتى، وأين، أيا، وكيف، وأنى، وكم وأي.

ونجد أن أبا فراس قد استعمل الإستفهام في شعره ووظفه بحسب حالته النفسية، فلكل حالة عنده أداة إستفهام خاصة.

فوظف الهمزة في رثاء أخته وقال:

أتزعم أنك خدن الوفاء وقد حجب الترب من قد حجب [2]

واستفهم ب "هل " عن وجود أشياء من عدمها:

فهل عرفات عارفات بزورها وهل شعرت تلك المشاعر والحجر [3]

ووظف كيف في قوله:

- كيف السبيل إلى طيف يزاوره والنوم في جملة الأحباب هاجره [4].

كما أنه قد وظف أين في قوله:

---

(1)-المصدر السابق: ص 162.

(2)-المصدر نفسه: ص49.

(3)-المصدر نفسه: ص133.

(4)-المصدر نفسه: ص127.

- من أين للرشا الغرير الأحور في الخد مثل عذاره المتحدر [1].

3-الأمر:

وهو طلب الفعل بصيغة مباشرة من باب الإستعلاء وقد تنوع هذا الأسلوب عند أبي فراس فتارة يكون الآمر وتارة يكون مأمورا أما بالنسبة لأفعال الأمر الموجهة لأمه لم تكن من باب الإستعلاء بل بغرض منها هو الدعاء له – طلب الدعاء:

ويقول أبو فراس في هذا السياق:

- تأسي كفاك الله ما تحذرينه فقد غل هذا الناس قبلك غول

- وكوني كما كانت بأحد صفية ولم يشف منها بالبكاء غليل[2].

ومن أفعال الأمر الواردة في شعره، ما قاله لحبيبته حين طلب منها تقليل لومه وعتابه:

- أقلي فأيام المحب قلائل وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل

- بعيشك، رد عليك اللثام أخاف عليك جراح المقل[3].

4-النهي:

و هو طلب الكف عن الفعل وله صيغة واحدة يأتي عليها وهي المضارع المقرون ب "لا" الناهية، وقد كان للنهي حضور في شعر أبي فراس، فكان نهيه للمرأة قليل أما بالنسبة لأمه فقد أكثر نهيه لها يقول أبو فراس ناهيا أمه:

- يا أمتا، لا تحزني وثقي بفضل الله فيه

- يا أمتا، لا تيأسي لله ألطاف خفيه [4].

---

(1)-المصدر السابق: ص149.

(2)-المصدر نفسه: ص 233.

(3)-المصدر نفسه: ص218.

(4)-المصدر نفسه: ص318.

ويقول في نهيه لحبيبته:

- لا تشعلن فما يدري بحرقته، أأنت عاذله أم أنت عاذره [1] .

من خلال ما تقدم يمكننا أن نستنتج أن توظيف الأساليب الإنشائية في شعر أبي فراس كان مقترنا بحالته الشعورية والتي ساهمت هاته الأساليب في إظهارها بأحسن صورة.

د. الأساليب الخبرية:

يقوم الأسلوب الخبري على أساس إيجاد علاقة بين كلمتين أو أكثر، تعطي علاقة الإسناد فاعليتها التي يتولد عنها المعنى الجزئي، أما علاقة الإسناد نفسها فإنها تقوم عادة في الأسلوب الخبري على أساس التماثل أو التضاد أو التلازم أو الاستدعاء المجازي [2].

يصور لنا أبو فراس قضايا المرأة في عصره، فيعرض لنا الوقائع حسب منظوره الخاص فنجده يصور أمه في وضع مأساوي جراء حزنها عليه ويستعمل في تصويره الأفعال المضارعة التي تدل على استمرارية وتواصل ألمها الذي طال وتارة أخرى يصف حاله أو حبيبته بأفعال مضارعة أيضا:

يقول أبو فراس في تصويره لحزن أمه:

تمسك أحشاءها على حرق تطفئها والهموم تشعلها [3]

ويقول واصفا حالته في زيارته لدار حبيبته:

يضل عليا القول، إن زرنا دارها ويعزب عني وجه ما أنا فاعل

وحجتها العليا، على كل حالة فباطلها حق، وحقي باطل[4]

---

(1)-المصدر السابق: ص 128.

(2)-ابتسام أحمد حمدان: الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، دار القلم العربي، سورية،ط1، 1997،ص219.

(3)-أبو فراس الحمداني: الديوان ص 241.

(4)-المصدر نفسه: ص 276.

المبحث الثاني: الصورة الشعرية:

الصورة الشعرية هي ثمرة التصوير بواسطة اللغة الشعرية، وهي التي تظهر في كل النصوص الشعرية و يزينها التصوير وبالتالي" فهي نسق من التعبير اللغوي يستشير في النفس مدركات حسية وأكثر ما يكون ذلك بالمجاز والتشبيه والكناية، وقد تكون بألفاظ حقيقية، وقد تتولد من جرس الألفاظ وإيقاع العبارات أو مما اشتملت عليه من وصف وحوار وتضاد وجناس وتقدير وتأخير أو فصل الجمل أو وصل بينها، وما إلى ذلك إلا أن أساليب التشبيه والمجاز والكناية هي أبرزها" [1].

"والجمال أهم عناصر تشكيل الصورة الشعرية، لأنه ينهض بالدور الأساسي في تشكيلها عن طريق الجمع بين عناصرها المختلفة من مصادرها، ثم إعادة التأليف بينها لتصبح صورة معبرة عن مشاء وفكر، ومواقف أي شاعر" [2].

و باعتبار أن الشاعر أبا فراس كان مقلدا لأسلافه في بدايته، فقد غلب التشبيه على صوره الشعرية، فجاءت أكثر صورة تقليدية خاصة قبل تعرضه للأسر.

1-الصورة التشبيهية:

التشبيه هو دلالة على " مشاركة أمر لآخر في معنى، ولم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية، ولا الاستعارة بالكناية، واللا تجريد" [3] وهو " بيان أن شيئا أو أشياء قد شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها، ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه الشبه" [4].

بما أن الشاعر هو ابن بيئته، فإنه بطبيعة الحال سيأخذ العناصر الجمالية الموجودة في عصره وبيئته ليتخذ منها تعابير للجمال يوظفها في قصائده وأشعاره، وأبو فراس كغيره من

(1)- شفيع السيد: التعبير البياني- رؤية بلاغية ونقدية- دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ط1، 2006،ص39.

(2)- عبلة بوغاغة: صورة المرأة عند أبي فراس الحمداني،ص120.

(3)-الخطيب القزويني: الايضاح في علوم البلاغة، تحقيق عبد الحميد منداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط 2 1424هـ 2003 م القاهرة ص 188.

(4)- عبد العزيز عتيق: علم البيان: دار النهضة العربية، بيروت 1985م ص62.

الشعراء استعمل العناصر الموجودة في بيئته في تعابيره من خلال أشعاره، وبخاصة التعابير المجازية التي تكثر فيها التشابيه وهذا ما نجده في شعر أبي فراس الذي نهل من الطبيعة كل ما هو جميل ووظفه في شعره فتجده يصف حبيبته بالقمر فهو يشبهها في حسنها بحسن القمر وجماله فيقول:

- **قمر دون حسنه الأقمار وكثيب من النقا مستعار** [1]

ويقول أبو فراس في صورة أخرى:

- **وبتنا كغصني بانة عابثتهما إلى الصبح ريحا شمال وجنوب**[2]

من خلال هاته الصورة يتضح لنا دورانهما حول محور مادي محسوس ومنظور، لأن المرأة هنا تنال حظا وافرا من إهتمام أبي فراس.

فهاته الصورة الحسية واضحة، لأنها ببساطة مرتبطة بالعين التي تبصر الأشياء وتحفظ وتحدد الأشكال، وفي صورة أخرى يشبه أبو فراس ثغر حبيبته بالأقحوان ووجهها بالصباح لأن الصباح مشرق وفيه نور وضياء ويشبه ريقها بالخمر فيقول:

- **تبسم إذا تبسم عن أقاح وأسفر حين أسفر عن صباح**

- **واتحفني بكأس من رضاب وكأس من جنى خد وراح**

- **فمن لألاء غرته صباحي ومن صهباء ريقته اصطباحي**[3]

2-الصورة الإستعارية:

هي استعمال لفظ ما في غير ما وضع له " في اصطلاح به التخاطب، المشابهة مع قرينة صارفه عن إرادة المعنى الموضوع له في اصطلاح به التخاطب ، وهي من قبيل المجاز في الإستعمال اللغوي للكلام وأصلها تشبيه حذف منه المشبه وأداة التشبيه ووجه المشبه ، ولم

(1)- أبو فراس الحمداني الديوان ص45.

(2)- المصدر نفسه: ص.ن.

(3)- المصدر السابق: ص71

يبق منه إلا ما يدل على المشبه به ، بأسلوب إستعارة اللفظ الدال على المشبه به، أو إستعارة بعض مشتقاته أو بعض لوازمه واستعمالها في الكلام بدلا عن ذكر لفظ المشبه، ملاحظ من هذا الاستعمال ادعاءه أن المشبه داخل في جنس أو نوع أو صنف المشبه به، بسبب مشاركته له في الصفة التي هي وجه الشبه بينهما في رؤية صاحب التعبير"[1].

و الإستعارة هي أيضا استخدام اللفظة أو العبارة في غير موضعها الأصلي، وبذلك " فالإستعارة هي تشبيه حذفت كل أركانه ما عدا المشبه والمشبه به" [2].

" وتكتسب الإستعارة قيمتها الجمالية، من قدرتها على نقل الحالة الشعورية للشاعر، وهذا يتطلب خلق تصورات غير مألوفة في سياق القصيدة، من خلال التركيب اللغوي بعلاقات جديدة فيها ارتباط بين أطراف الجملة" [3].

و كثيرا ما نجد الشاعر أبا فراس يستحضر الإستعارة في شعره، وذلك لقدرتها على تشخيص المعاني المجردة وإكسابها الحركة القادرة على إخراجها من عالم السكون والركود، إلى عالم الحركة، يقول أبو فراس في البيت الموالي:

- يا أيها العاذل الراجي إنابته والحب قد نشبت فيه أظافره [4].

- لا تشعلن فما، يدري بحرقته أأنت عاذله أم أنت عاذره؟.

في هاته الصورة الإستعارية جعل الشاعر للحب أظافر ينشبها في المحبين، ويبدوا أن التشخيص والتجسيم غالب على الصور الإستعارية في شعر أبي فراس، فتحسه كأنه ألبس معانيه صورا آدمية تكاد تنطق وتتكلم "و قد استحضر أبو فراس الإستعارة لقدرتها على تشخيص

(1)- عبد الرحمن ابن حسن حبلكة الميداني الدمشقي: البلاغة العربية دار القلم دمشق، الدر الشامية، بيروت ط1، 1996م،1416هـ، ص229.

(2)- مصطفى صادق الرافعي وعبد الحميد جيدة: فنون صناعة الكتابة، دار جميل، بيروت لبنان، ومكتبة السائح، طرابلس لبنان، ص115.

(3)- فايز الداية: جماليات الأسلوب- الصورة الفنية في الأدب العربي- دار الفكر، دمشق، سورية، ط2، 1996،ص114.

(4)- أبو فراس الحمداني: الديوان، ص128.

المعاني المجردة، وإكسابها الحركة القادرة على إخراجها من عالم السكون إلى عالم الحركة" [1] كتشخيصه للبعد والبين وإعطائه أيد في قوله:

- يا ساهرا لعبت أيدي الفراق به فالصبر خاذله والدمع ناصره [2].

" ويتصرف الشاعر أحيانا في تشكيل الصورة الاستعارية وإخراجها من حدود الإبتذال والتقليد، ويضفي عليها نوعا من الخصوصية، فمن المألوف مثلا إستعارة السهام من النظرات المنبعثة من العيون الجميلة، ولكننا نجد أبا فراس يتألق في صياغة هذه الإستعارة التقليدية الساذجة" [3] في صورة تضفي عليها لونا من الجدة والابتكار، وذلك في قوله:

- كيف اتقاء لحاظه، وعيوننا طرق لأسهمها إلى الأحشاء؟ [4].

و الإستعارة الأساسية في البيت، هي استعارة السهام لنظرات الحبيبة، ولكن الشاعر يلجأ إلى مجموعة من الكسر التصويرية التي يدخل كلا منها في تشكيل صورة إستعارية جديدة، ومن مجموع هاته الصور تتكون الصورة الإستعارية النهائية، " وقد أكسب هذا التشكيل الصورة قدرا واضحا من الغنى والاكتناز، والجدة فهو لا يصرح بالسهام في البداية وإنما ينسبها لمبعثها وهو عيون تلك الحبيبة، ثم يدمجها في صورة تشبيهية أخرى، وهو تشبيه عيون الضحايا- الشاعر وأمثاله- بالطرق التي تجتاحها هاته السهام إلى غايتها وهي الأحشاء، وتلك إستعارة جديدة وهكذا تتكون الصورة النهائية ومجموع هاته الإستعارات الجزئية وهو يصوغ ذلك كله في ذلك الأسلوب الإستفهامي التعجبي الانكاري، والذي يزيد من ثراء الصورة واكتنازها بالدلالات والإيحاءات" [5].

(1)- ينظر فايز الداية: جماليات الأسلوب – الصورة الفنية ي الأدب العربي- ص114.

(2)-أبو فراس الحمداني: الديوان، ص127.

(3)-علي عشيري زايد: الصورة الفنية في قصيدة أبوفراس الحمداني، ص 234.

(4)-أبو فراس الحمداني: الديوان، ص15.

(5)-علي عشيري زايد: الصورة الفنية في قصيدة أبوفراس الحمداني، ص 236.

3- الصورة الكنائية:

- الكناية:

"الكناية لغة أن تتكلم بشيء وتريد غيره ،وقد كنوت بكذا عن كذا ، أو كنيت إذا كنت تريد التصريح به.

- **إصطلاحا** : في الإصطلاح تطلق على معنيين :

1- المعنى المصدري:

الذي هو فعل المتكلم ،أي ذكر اللفظ الذي يراد به لازم معناه مع جواز إرادته معه بمعنى إرادة المعنى الحقيقي مع الازم.

2- اللفظ المستعمل فيما وضع له:

لكن لا ليكون مقصودا بالذات ، بل لينتقل منه إلى لازمه المقصود لما بينهما من العلاقة واللزوم العرفي ، وعلى هذا التعريف فهي حقيقه لإستعمال اللفظ فيما وضع له ، لكن لا لذاته بل لينتقل منه إلى لازمه فمعناه مراد لغيره مع استعمال اللفظ فيما وضع له والازم مراد لذاته ،لامع إستعمال اللفظ فيه فهو مناط الإثبات والنفي والصدق والكذب "[1] والكناية هي" صوره قائمه على نوع آخر من الحيوية التصورية، فهناك أولا المعنى أو الدلالة المباشرة الحقيقية ، ثم يصل القارئ أو السامع إلى معنى المعنى؛ أي الدلالة المتصلة، وهي الأعمق والأبعد غورا فيما يتصل بسياق التجربة الشعورية والموقف[2].

والصورة الكنائية من الصور الملائمة لمنحى أبي فراس الحمداني وذلك من حيث" البعد عن التكلف والتعقيد في تشكيل صورة، وبعبارة أرق في إخفاء صنعته وجهده المبذول ،ومن ثم يكثر هذا النمط من أنماط الصورة في شعره ، وهو يصوغ هاته الصور ببساطه خادعة لتقودنا

(1)-أحمد مصطفى المراغي :علوم البلاغة –البيان والمعاني والبديع – المكتبة العصرية ،صيدا، بيروت، لبنان، د ط، 2009م ،1430هـ،ص 254/258.

(2)-المرجع نفسه: ص.ن.

إلى سلسلة من الدلالات المتناسلة بل إلى سلسلة من التداعيات الصورية التي يستدعي بعضها بعضا" ، لنقرأ هذه الصورة من قصيدة أرسلها لأمه وهو في الأسر بعد أن طاله إنتظار مبادرة سيف الدولة لدفع الفداء الذي طلبه الروم لإطلاق سراحه، حيث تمكن منه اليأس فيقول:

- وآسرا قاسيه، وليل نجومه أرى كل شيء غيرهن يزول [1].

"إن هذا الليل الذي يزول كل شيء، إلا نجومه هو ليل متطاول لا يريد أن ينتهي، على الرغم من أن عبارة نجومه أرى كل شيء، غيرهن يزول عباره عبرة مقصود بها معناها المباشر، ولكن الشاعر يستدرجنا من هذا المستوى الأول للدلالة ؛إلى مستوى آخر أكثر خفاء ،وهو طول هذا الليل الذي لا ينتهي ولا تريد نجومه أن تزول[2].

إستعمل أبو فراس الحمداني الكناية للتعبير عن أفكاره ومشاعر وأحاسيسه المختلفة، ذلك أن الكناية قد ساعدته في التعبير لأنها تتميز بالإيجاز والإقتصاد اللغوي وتكثيف العبارة.

يقول في صوره كناية رسمها لذهوله بلقاء حبيبته:

- وإني لمقدام وعندك هائب وفي الحي سحبان وعندك باقل

- يضل عليا القول ،إن زرت دارها ويعزب عني وجه ما أنا فاعل[3].

ويقول في موضع آخر في صوره مكنيه لحبيبته:

- أسكرى اللحظ طيبه الثنايا هضيم الكشح ،جائلة الوشاح

- رمتني نحو دارك كل عنس وصلت لها غدوي بالرواح

- تطاول فضل ناسعتها وقلت فضول زمامها ،عند المراح [4].

(1)-أبو فراس الحمداني: الديوان، ص260.

(2)-علي عشيري زايد: الصورة الفنية في قصيدة أبوفراس الحمداني، ص 241.

(3)-أبو فراس الحمداني: الديوان، ص216.

(4)- المصدر نفسه: ص67.

4- الطباق:

الطباق وهو الجمع بين متضادين متقابلين، أي بين متقابلين في الجملة ،"ويسمى بالمطابقة، وبالتضاد وبالتطبيق، وبالتكافؤ ،وبالتطابق وهو أن يجمع المتكلم في كلامه بين لفظتين، يتنافى وجود معناهما معا في شيء واحد، في وقت واحد ،بحيث يجمع المتكلم في الكلام بين معنيين متقابلين، سواء أكان ذلك التقابل ،تقابل تضاد أو بالإيجاب والسلب "[1].

و"الظريف في صور أبي فراس البديعية أنه يبني الصورة برمتها على الطباق ليستخلص من جدلية عناصرها فكرة واضحة، وقد يلاحظ الدارس أنه يميل إلى مثل هذه الصور الجدلية عند تصوير آلام نفسه بشكل واضح" [2].

وقد وظف الطباق لتبيان تناقض موقف حبيبته، وحيرته منها فقال:

- مسيء محسن طورا وطورا فما أدري عدوي ام حبيبي

- يقلب مقلة، ويدير لحظا به عرف البريء من المريب[3].

وتظهر تناقضاته في الشعر من خلال استخدامه لطباق الإيجاب بكثرة فيقول :

- عليا من عيني عينان تبوح للناس بكتمان[4].

وطباق الإيجاب هنا هو البوح و الكتمان.

واستعماله لطباق الإيجاب بكثره لا يعني إغفاله لإستعمال طباق السلب حيث يقول :

- كتمت هواي وقابلته بهجر سيان إن كتمت وإن لم تكتم[5].

---

(1)- السيد أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،دار إحياء التراث العربي ،لبنان –بيروت ، ط12 ،ص366

(2)- نعمان القاضي: ابوفراس الحمداني–الموقف والتشكيل الجمالي –ص256.

(3)- ابو فراس الحمداني :الديوان ،ص67.

(4)- المصدر نفسه: ص300.

(5)- المصدر نفسه: ص285.

5- المقابلة:

ومن المحسنات البديعية التي ظهرت في شعر أبي فراس الحمداني المقابلة، وهي "أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو معان متوافقة ،ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب"[1]،وتعتمد المقابلة ""ترتيب الكلام على ما يجب ،فيعطى أول الكلام ما يليق به أولا وآخره ما يليق به آخرا ، ويأتي بالموافق مايو افقه ،وفي المخالف ما يخالفه"[2]

"وأدار أبو فراس الحمداني مقابلاته على المعاني المتناقضة ،والتي يؤمن بامتزاجها و أهميتها من حيث قيام كثير من مظاهر الحياة وعلاقاتها على أساسها وبذلك فمقابلاته مؤسسة في الغالب على وجه المخالفة بين المعاني والأفعال المتناقضة "[3] وتمثل المقابلات عند أبي فراس عنصرا أساسيا من عناصر البناء والتشكيل في صوره .

وتظهر المقابلة في "التقابل الدلالي بين مكونات كل تركيب من التركيبين اللذين يتكون منهما البيت:

- **وشر عدويك الذي لا تحارب وخير خليليك الذي لا تناسب**[4].

يتكون البيت من تركيبين؛ يشمل كل منهما أحد شطري البيت يسيران على نسق متماثل تماما"[5] تماما"[5] حيث يتكون كل منهما من النموذج التركيبي التالي :

حرف عطف + مبتدأ + مضاف إليه مثنى + خبر + جملة صلة (جملة فعلية)

(الواو)(مفرد)(مضاف لكاف الخطاب)(اسم موصول)(حرف نفي وفعل مضارع)

(1)- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ص292.

(2)- إبن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده، مطبعة السعادة، مصر، ط1 1907 ج1، ص15.

(3)-عبلة بوغاغه: صورة المرأة في شعر أبي فراس الحمداني ،ص131.

(4)-ابو فراس الحمداني :الديوان ،ص30.

(5)-علي عشيري زايد: الصورة الفنية في قصيدة أبو فراس، ص241.

وقد مزج الشاعر هذا النسق التركيبي الشكلي بالنسق الدلالي ، حيث جعل كل وحدة من وحدات النموذج التركيبي المتقابلة؛ مضادة في الدلالة لنظيرتها في الشطر الآخر فالمبتدأ (شر) في الشطر الأول مضاد في الدلالة للمبتدأ (خير) في الشطر الثاني و–المضاف إليه المثنى المضاف الى كاف الخطاب –(عدويك) في الشطر الأول مضاد لنظيره (خليليك) في الشطر الثاني وجملة الصلة في الشطر الأول (لا تحارب) مضادة في دلالتها لنظيرتها جمله الصلة في الشطر الثاني (لا تناسب).

ويقول الشاعر في موضع آخر للمقابلة، يعبر فيها عن معاناته في الحب فيقابل بين قله صبره وكثرة دمعه فيقول:

– إن الحبيب الذي هام الفؤاد به فالصبر خاذله والدمع ناصره[1]

إعتمد الشاعر أبو فراس في تصويره للمرأة في شعره على تشكيلات جمالية متعددة إستعمل فيها صورا بيانيه وبديعية لتجسيد صوره العاطفية وكذا توضيح التناقضات التي كانت تملأ ذاته فأسقطها على شعره ليمتعنا بقصائد احتوت عناصر جمالية لغوية؛ فيستسيغها السامع ويتأثر بها.

(1)–ابو فراس الحمداني :الديوان ،ص67.

خـــاتمة

من خلال دراستنا لصورة المرأة عند أبي فراس الحمداني ،ومن خلال التحليلات التي توصلت إليها هاته الدراسة من وجود للمرأة في عالمه وتأثيرها الكبير على حياته وشعره ،وانعكاسها على شخصيه أبي فراس ، نستطيع القول :بأن الشاعر قد أخرج لنا المرأة في أبهى وأعظم وأجمل صوره لها ،لقد استطاع الشاعر أبو فراس أن يأتي بصور جديدة أقل ما يقال عنها أنها قمه في الروعة، جسدت لنا مدى احترامه وحبه لجنس المرأة .

لقد كان الشاعر أبو فراس شاعرا مميزا بحق ،صادقا في صوره ، وأحاسيسه ،فنظرته للمرأة لها مبررات ؛راجع تشكلها بحسب الموقف الذي صدرت عنه .

فلا نجد أبا فراس الذي يصور حبيبته ؛هو نفسه أبو فراس الذي يصور أمه ، وليس أبو فراس الذي يصور زوجته أو أخته ،أو الجواري أو العواذل، فقد اختلف تصويره لجنس المرأة بحسب القرب منه ،من امرأة لأخرى .

فعبر عن شعوره لحبيبته في التغزل بها ووصفها ماديا من خلال ما وقف عليه من جمالها الرباني و الذي تعلق به ووصفه، ووصف زينتها من حلي وملابس وطيب وغيرها.

وعبر عن شعوره اتجاه أمه، فوصفها بأصدق المشاعر من حب وتقوى وبر...وحزن لحزنه.

كما أنه قد رثى أخته، وذكر زوجته المتدينة الطاهرة العفيفة في رحلتها إلى الحج، وأيضا وصف العواذل والجواري في شعره.

وجسد أبو فراس المرأة في شعره أحسن تجسيد ؛فغلب الجانب الإيجابي للمرأة في شعره على الجانب السلبي ،والذي اكتفى فيه بذكر غدر الحبيبة وخيانتها .

وقد وجدت كثير من أسماء النساء في ديوانه كالعامرية ،وسلمى، وغيرهما من النساء الأخريات.

و انعكست انفعالات الشاعر على لغته الشعرية بشكل واضح ؛حتى لا نكاد نفصل بين العالم الحقيقي والعالم الشعري له، وذلك سببه صدق العاطفة الناتجة عن نظرته المختلفة لكل امرأة ، فقد زخرف كل صوره بانفعالات نفسيه ؛فعبر عن ذاته الحقيقية كما هي دون تزييف أو تحريف .

ومن هنا بإمكاننا القول أن المرأة في عالم أبي فراس الشعري لها مكانتها السامية ، فهي مصونة محترمة ،نجدها في المكان الذي وضعت نفسها فيه، صورها كما هي دون زيادة أو نقصان ،فلم يزينها ليخرجها في صوره مغايرة لواقعها ، ولم يضعها في غير إطارها.

وفي الأخير نختتم هذا البحث شاكرين وحامدين المولى عز وجل على تيسيره ،نأمل أن يكون هذا البحث موفقا وأن يكون ثمرة للطلاب من بعدي ليستفيدوا منه ولو بالقليل.

مـــــلخص

كان أبو فراس شاعرا وفارسا وقد ساهمت الهموم و المشاغل الهامة التي انشغل بها أبو فراس الحمداني في شعره والتي كونت الأفاق الدلالية العامة لرؤيته الشعرية العامة وكان أميرا إلى جانب كونه فارسا وشاعرا، فكانت هذه الأبعاد الثلاثية التي توزع بينها شاعرنا، بمكوناتها الشعورية والنفسية التي تركت بصماتها الواضحة على الصورة الفنية في شعر أبي فراس معجما وشكلا وتوظيفا.

ومما تقدم نستنتج أن أبو فراس الحمداني قد أثرت حياته المعيشية والنفسية على حياته الفكرية والشعرية وهذا ما نلحظه في شعره عن المرأة وذلك من خلال التنوع في الصور التي جاءت في شعره عن المرأة بحسب حالته النفسية المتنوعة والتي أثرت بطبيعة الحال على شعره، فنجده جمع بين تناقضاته فجسد لنا شعره مدى هذا التأثر وأخرجه لنا في شكل صور فنية أقل ما يقال عنها أنها قمة في الروعة.

*** الكلمات المفتاحية:**

- صورة المرأة عند الشعراء القدامى.
- وصورة المرأة عند أبي فراس الحمداني.
- دراسة موضوعاتية وفنية لصورة المرأة عند أبو فراس.

Abstract

Abu firas al-Hamadani was a poet and Persia and warrior . contributed to significant concerns and concerns get busy Bay abu firas al-Hmadani in his poems.

And that uses the poetic vision of general semantic perspectives. He was a prince besides being a Persia and poet .it was these three dimensions

Distributed among them poet emotional and psychological components left their mark on the professional image in the poetry of abu firas glossary and form and functional.

From the above we conclude that abu firas al –Hamadani had affected the living and psychological life the intellectual and poetic life and that's what we observe in his poems on women in diversity in the images that's came in this pomes about women's according to various psychiatric condition and that which affected course on his pomes. they find him combined between contradictions and it is formed us poems over this and get it out to us in the form of images unethical it is a fascinating.

Keywords:

1-The image of women when old poets.

2-And the image of women when abu firas el-Hamadani

3-Thematic and technical study of the image of women when abu firas el-Hmadani

المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية ورش سورة الأحقاف

الحديث النبوي : صحيح مسلم

المصادر:

1. أبو فراس الحمداني، الديوان: شرح علي ملحم – دار ومكتبة الهلال– لبنان– بيروت،2008.

المراجع

2. إبتسام أحمد حمدان: الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي، دار القلم العربي، سورية،ط1، 1997.
3. إبن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده، مطبعة السعادة، مصر، ط1 1907 ج1.
4. إبن قتيبة: تأويل مشكل القرآن الكريم، شرح ونشر السيد أحمد صقر، دار التراث ط2، 1973.
5. أحمد مصطفى المراغي :علوم البلاغة –البيان والمعاني والبديع – المكتبة العصرية ،صيدا، بيروت، لبنان، د ط، 2009م ،1430هـ.
6. الأعشى: الديوان، شرح يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت لبنان، ط 1، 1992م.
7. امرؤ القيس الديوان. تحقيق حنا الفاخوري، ط1 دار الجيل بيروت 1992.
8. حسني عبد الجليل يوسف: المرأة عند الشعراء في صدر الإسلام، دار السلام لطباعة والنشر، مصر ط1 ، 2006.
9. الخطيب القزويني: الايضاح في علوم البلاغة، تحقيق عبد الحميد منداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط 2 1424هـ 2003 م القاهرة.
10. خليل شرف الدين: أبو فراس الحمداني، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان ط أ.
11. السري بن أحمد الرفاء: المحب والمحبوب تحقيق مصباح غلاونجي ج2: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1986 م.

12. السيد أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،دار إحياء التراث العربي ،لبنان –بيروت ، ط12 .
13. شفيع السيد: التعبير البياني– رؤية بلاغية ونقدية– دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ط1، 2006.
14. عبد الرحمن ابن حسن حبلكة الميداني الدمشقي: البلاغة العربية دار القلم دمشق، الدر الشامية، بيروت ط1، 1996م،1416هـ.
15. للزوزني: شرح المعلقات السبع، تحقيق– عبد الرحمن الطويل–، المجد دار النشر والتوزيع 2011.
16. عبد العزيز عتيق: علم البيان: دار النهضة العربية، بيروت 1985م.
17. عبد الفتاح نافع: الشعر العباسي قضايا وظواهر– دار جرير للنشر والتوزيع الأردن ط1 2008م.
18. عبد المجيد الحد: جرير– رقة الصياغة وعذوبة اللفظ وجزالة الشعر، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1998.
19. فايز الداية: جماليات الأسلوب– الصورة الفنية في الأدب العربي– دار الفكر، دمشق، سورية، ط2، 1996.
20. مصطفى صادق الرافعي وعبد الحميد جيدة: فنون صناعة الكتابة، دار جميل، بيروت لبنان، ومكتبة السائح، طرابلس لبنان.
21. نعمان القاضي: أبو فراس الحمداني – الموقف والتشكيل الجمالي–، دار الثقافة للنشر والتوزيع الأردن، د.ط، 1882م.
22. هلال جهاد: جماليات الشعر العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008.

الرسائل الجامعية

23. عبلة بوغاغة: صورة المرأة في شعر أبي فراس الحمداني، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في الأدب العباسي، المشرف: الدكتور عيسى مدور، جامعة الحاج لخضر باتنة 2010-2011 م.

المنشورات:

24. فاطمة تجور: المرأة في الشعر الأموي من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق سوريا 1999.

الملتقيات والمنتديات:

25. علي عشري زايد: الصورة الفنية في قصيدة أبي فراس الحمداني، دورة أبو فراس الحمداني، الدورة السابعة، الجزائر،2002.

الـــــفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: دراسة موضوعاتية في صورة المرأة عند أبي فراس الحمداني	5
المبحث الأول: المرأة في الشعر القديم	8
المرأة في المقدمة الطللية	8
الصورة المادية للمرأة	9
الصورة المعنوية للمرأة	9
أهم الصور التي ظهرت عليها المرأة في الشعر القديم	10
صورة الحبيبة	10
صورة الزوجة	11
صورة الأم	12
صورة الحرائر	13
المبحث الثاني: المرأة في شعر أبي فراس الحمداني	13
1- صورة الحبيبة عند أبي فراس الحمداني:	14
أ- الصورة المادية (للحبيبة عند أبي فراس الحمداني)	14
ب- الصورة المعنوية (للحبيبة عند أبي فراس)	19
2- صورة الأم عند أبي فراس الحمداني	22
3- صورة الزوجة عند أبي فراس	26
4- صورة الأخت عند أبي فراس	28

5- صورة العواذل عند أبي فراس	**28**
6- صورة الجارية في شعر أبي فراس	**29**
الفصل الثاني: دراسة فنية لصورة المرأة عند أبي فراس	**30**
المقاصد الفنية لصورة المرأة عند أبي فراس	**33**
المبحث الأول: اللغة والأسلوب	**33**
أ- الألفاظ و المعاني	**34**
1- التكرار	**35**
2-الحوار	**37**
ب- المفردات و التراكيب	**38**
ج. الأساليب الإنشائية	**41**
1- النداء	**41**
2-الإستفهام	**42**
3-الأمر	**43**
4-النهي	**43**
د. الأساليب الخبرية	**44**
المبحث الثاني: الصورة الشعرية	**45**
1-الصورة التشبيهية	**45**
2-الصورة الإستعارية	**46**
3- الصورة الكنائية	**49**
- الكناية	**49**

4- الطباق	**51**
5- المقابلة	**52**
الخاتمة	**54**
الملخص	**57**
قائمة المصادر والمراجع	**60**
الفهرس	**64**